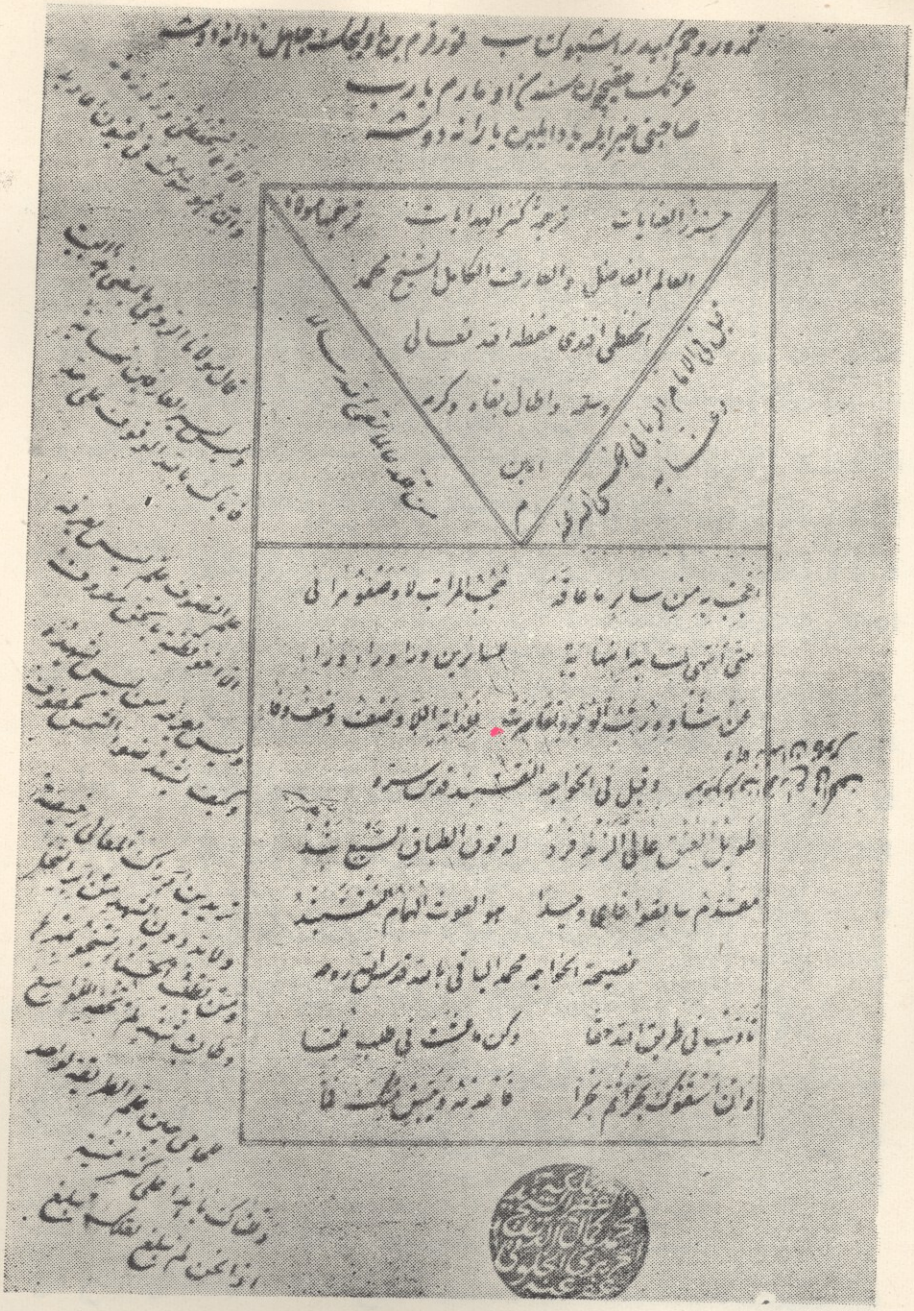

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله الذي فتح كنز الهدايات بمفاتيح الغايات الالهيات
وخص من شاء من اهل ودادة بما وهب لهم من فنون
امداده من بشائر الآيات البينات ومنحهم من
خزائن رأفته وعواطف جوده ومنه ما يفوق عن الفهوم
والادراكات فسبحانه من اله ليس لعطائه نهاية
ولا سبيل للاهتداء اليه الا بفضل منه وعنايته ثم بعناية اهل
الفيوض والبركات والصلوة والسلام على النور الهادي
الى اوضح السبل المرتدي برداء الاصطفاية على كافة
الانبياء والرسل حبيب الله محمد سيد اهل الارضين والسموات
وعلى آله واصحابه وازواجه وكل من تبع محجته في منهاجه
من المؤمنين والمؤمنات الى يوم يبعث الاموات

بسم الله الرحمن الرحيم

الشيخ أحمد بن عبدالأحد الفاروقى ، من علماء الهند الداعين الى نبذ البدع ولد بسرهند ، بين دهلى و لاهور فى شوال ۹۷۱ھ ؛ أخذ اكثر العلوم "و الطريقة" عن ابيه و استفاد بعض العلوم العقلية عن الشيخ كمال الدين الكشميرى السيالكوتى ، و أسند الحديث عن الشيخ يعقوب بن الحسن الصرفى الكشميرى الذى أخذ عن الشيخ شهاب الدين ابن حجر الهيتمى المكى — و لما فرغ من تحصيل العلوم الظاهرة و كان اذ ذاك ابن سبع عشرة سنة اشتغل بالتدريس و التصنيف .

و أخذ الطريقة النقشبندية فى التصوف من الشيخ الاجل عبدالباقى النقشبندى و اشتغل بها مدة حياته ، و جلس على مسند الوعظ و الارشاد فى سرهند بعد وفاة ابيه ، و كان يدرس فى علوم شتى من الفقه و الاصول و التفسير و الكلام و الحديث و التصوف ، و لقد بلغه الله سبحانه من الولاية منزلة لايرام فوقها ، و لقبه زميله العلامة عبدالحكيم السيالكوتى بمجدد الألف الثانى .

و لاترى ناحيه من بلاد الهند و الباكستان و خراسان و ماوراءالنهر من بلاد الترك و التتر الى أقصى ثغر بالمشرق ثم أرض العراق و الجزيرة و بلاد الحجاز و الشام و تركيا و ماوالاها الا و قد نمت فيها طريقته — الطريقة الاحمدية (أوكما نقول : السلسلة المجددية) .

و شد النطاق فى خصامه بعض من علماء السوء و سعوا الى جهانكير بن اكبر سلطان الهند فأمر باحضار الشيخ أحمد ، فجاء لكن امتنع عن

السجود للسلطان ، فقالوا : انه ماسجد للسلطان تكبرا مع انه ظل الله و خليفته ـ فغضب عليه جهانكير و حبسه فلبث فى السجن ثلاث سنين ، و حفظ القرآن الكريم فى تلك الحالة ، ثم أخرجه السلطان من السجن بشرط أن يقيم فى عسكره و يدور معه ، فأقام فى معسكره ثمانى سنوات ، و بعد وفاة جهانكير أعزه ولده السلطان شاهجهان و أكرمه .

و له من المصنفات : الرسالة التهليلية و رسالة فى اثبات النبوة و رسالة فى المبدأ و المعاد و رسالة فى المكاشفات الغيبيه و رسالة فى آداب المريدين و رسالة فى المعارف اللدنيه ، و رسالة فى الرد على الشيعه الاماميه و تعليقات على عوارف المعارف للسهروردى و غير ذلك من المصنفات الرشيقة الممتعة مما أثنى عليه العلماء و فى كل ذلك كشف القناع عن وجوه الحقائق و المعارف .

و له، مكتوبات فى ثلاث مجلدات وهى الحجج القاطعة على تبحره فى العلوم الشرعية ، و فيها مالايتبادر الى الاذهان لمن ليس لهم ادراك فى مقامات العرفان ـ و كل مكتوب بحر من العلم و الحقائق و كنز من الرموز و الدقائق ـ و أوضح ، رحمه الله ، الفرق بين وحدة الوجود و بين وحدة الشهود فسد بذلك طريق الالحاد و الزندقة و باحث الملاحدة الذين كانوا فى زمانه و جادلهم جدالاً حسنا بقلمه و لسانه ، و كذلك رد على الروافض ونقض بدعاتهم وحقق الفرق بين السنة و البدعة و ما أحدثه الناس فى القرون المتأخرة فرد البدعة و دافع عن السنة السنية ـ

توفى ، رحمه الله ، فى ١٠٣٤هـ ـ قبره فى سرهند يزار[١] ـ

١ـ نزهة الخواطر (لعبد الحى الحسنى) الجزء الخامس ، ص ٤١—٥٣ (ملخصاً) ـ ترجمته ايضاً فى — الزركلى : الاعلام الجزء الاول ؛ عمر رضا كحاله : معجم المؤلفين الجزء الاول ، غلام على آزاد : سبحة المرجان فى آثار هندستان ، صديق حسن خان : ابجد العلوم (ص ٨٩٨—٩٠٠) ـ

و كان ولده الشيخ الامام العالم الكبير محمد معصوم أيضا من المدافعين عن السنة و الماحين للبدعة ولد فى شوال سنة سبع أو تسع بعد الالف من الهجرة - أخذ العلوم عن والده و عن الشيخ محمد طاهر اللاهورى ، و حفظ القرآن الكريم فى ثلاثة أشهر ، و لما توفى ابوه جلس على مسند الارشاد - و سافر الى الحرمين الشريفين فحج و زار و أقام بالمدينة المنورة زمانا ، ثم رجع الى سرهند و صرف عمره فى الدرس و الافادة -

قالوا : انه كان آية من آيات الله مثل والده ، قد نور العالم و بدد ظلمات الجهل و البدع - وصار ألوف من الرجال محرما للاسرار الخفية و المعارف العلية بشرف صحبته حتى قيل ان جميع من بايعه فى الطريقة تسع مائة آلاف -

و للشيخ محمد معصوم أيضا مكتوبات فى ثلاثة مجلدات مثل مكاتيب والده متضمنة لغوامض الاسرار و اللطائف ، اكثرها فى حل مغلقات معارف والده رحمه الله تعالى - توفى فى ربيع الاول سنة ١٠٧٩هـ[1] -

كان الشيخ محمد باقر بن شرف الدين العباسى الحسينى اللاهورى من مريدى الشيخ محمد معصوم و خلفائه - و كان من الصوفية المشهورين فى زمانه ، لخص المكتوبات المذكورة قبلها لمجدد الالف الثانى ولابنه الشيخ محمد معصوم و سماها **بكنز الهدايات لكشف البدايات و النهايات** هذا الكتاب (باللغة الفارسية) من اهم المصنفات المقبولة عند أصحاب الطريقة المجددية ، و طبع مرات فى الهند و الباكستان - و للشيخ محمد باقر مصنفات اخرى **منتهى الايجاز لكشف الاعجاز** (تفسير القرآن الكريم) (مخطوط) و **دام حق** (شعر باللغة الفارسيه) و لقد أخذت حرز العنايات ترجمه كنز الهدايات (مخطوط) من المكتبة السليمانيه باستانبول وقت قيامى فى تركيا (٧٢-١٩٦٩م) -

---

١- ترجمته فى نزهة الخواطر ، الجزء الخامس ، ص ٣٠٧ - ٣٠٨ -

ترجمها العالم الفاضل و العارف الكامل الشيخ محمد حفظى بن ولى الدين افندى[1] من العلماء الاتراك فى القرن الثالث عشر ، وكان من خلفاء الطريقة العلية المجددية النقشبنديه - قرأ القرآن و حفظه و بلغ قمة العلم فى الشريعة و الطريقة - و على ماقال العالم عبدالله ده ده لى اوغلى : ان محمد الحفظى كان قد تعلم فى مدرسة قريبة من جامع كولوك فى قيصرى - و من آثاره :

(١) **نظم المقامات الاحمدية فى سلك الطريقة النقشبندية** تحتوى ٣٥٠ ابياتا -

(٢) **المنهل العذب فى ذكر القلب** (منظومة باللغة العربية) تحتوى ١١٥ ابياتا -

(٣) (ترجمه) **رسالة فى الطريقة النقشبندية** لابى سعيد المجددى و يقول فى آخر ترجمة الرسالة انها تمت بمكة المكرمة سنة ١٢٣٧ھ ، و ان المؤلف رأى الترجمة و قرأها مرات و وجدها مطابقة للاصل و أجاز الترجمه (صورة الاجازة موجودة فى آخر الرسالة -

و أخبر نى واحد من أصدقائى فى استانبول السيد يوسف قلچ فى مكتوبه ان **حرز العنايات ترجمه كنزالهدايات** قد اتمها المترجم فى مكة المكرمة ايضاً ، نسخة فى سنة ١٢٣٩ھ و نسخة فى ١٢٠٧ھ) -

و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ، و الصلوة و السلام على رسوله الكريم و آله و أصحابه اجمعين -

الدكتور امين الله وثير
الكلية الشرقية جامعه بنجاب لاهور

٨ من يوليو ١٩٧٥/ ٢٧ جمادى الثانيه ١٣٩٥ھ

☆ ☆ ☆

١- انظر لترجمة محمد باقر اللاهورى و محمد الحفظى مقالتى فى اورينتل كالج ميگزين لاهور ، عدد ١٨٨ ، ١٨٩ -

حرز العنايات

بسم الله الرحمٰن الرحيم و به ثقتی

الحمد لله الذی فتح کنزالهدایات بمفاتیح العنایات الالهیات ، و خص من شاء من اهل وداده بما وهب لهم من فیوض امداده من بشائر آشائر الآیات البینات ، و منحهم من خزائن رأفته و عواطف جوده و منته مایدق عن الفهوم والادراکات -

فسبحانه من الٰه لیس لعطائه نهایة ولاسبیل للاهتداء الیه الا بفضل منه و عنایة ثم بعنایة اجابة[1] اهل الفیوض و البرکات -

و الصلٰوة و السلام علی النور الهادی الی أوضح السبل ، المرتدی برداء الاصطفائیة علی کافة الانبیاء و الرسل ، حبیب الله محمد سید اهل الارضین و السمٰوات ، و علی آله و اصحابه و أزواجه ، و کل من تبع محبته فی منهاجه ، من المؤمنین والمؤمنات الی یوم یبعث الاموات .

(٢ الف) امابعد - فیقول العبد الفقیر الی مولاه الغنی القدیر ، محمد بن ولی الدین الحفظی عاملهما الله تعالی بالمن والافضال وکان لهما فی جمیع الاحوال، لما کانت الطریقة العلیة المجددیة المؤسسة علی قواعد النسبة النقشبندیة ، التی هی أعجب الطرق و أظرفها و أقرب السبل و أشرفها ، مشتملة علی اصطلاحات

١- الاصل : ''احبابه'' -

عجيبة و علوم فائقة غريبة ، و متضمنة لمعارف عالية و اسرار دقيقة متعالية مما تفردبها جناب الامام الهمام ، حجة الله تعالى على الانام ، القيوم الحقانى ، المحبوب السبحانى ، مجدد الالف[1] الثانى ، المشهور بالامام الربانى ، حضرة الشيخ أحمد الفاروقى السرهندى ، قدسنا الله بسره الاقدس ، و نفعنا بعلمه الانفس ، وكان اغلب تلك المعانى لايكاد يوجد فى الكتب المؤلفة فى هذا الشان ، لاسيما فيما كانت بالعربية لانها اغرب شيئى عند أهل هذا اللسان و كانت رسالة ''كنزالهدايات'' مشتملة على طرف منها صالح و جامعة لما هو كالامهات من مهات هى بتلك الاسرار لوالح (٢ ب) ، وكانت تعسر لكونها بالعجمية[2] على من لايالف غير العربية ، عربت بتوفيقه تعالى ذلك التاليف النفيس لينتفع به ايضاً كل طالب بالعربية آليف و أنيس ، و يحصل له الشعور بتلك الاصطلاحات الجديدة و الوقوف على العجب العجاب من تلك النكات الحميدة - و هذا مع عدم لياقتى و عجز اقتدارى و طاقتى ، ولكن التيسير و التسهيل من فضل المولى الجليل -

و قد وقعت لهذا الفقير فى أثناء الترجمة بشارة ، فيها الى رضاء حضرة المجدد عن هذا اشارة ، ثم بعد الاتمام عرضت هذه الترجمة على حضرة شيخنا ، مورد الفيوضات الرحمانية و منبع الكمالات الربانية ، شيخ العالم و مرشد الامم ، المؤيد من عند الله الملك الديان ، سيدنا و سندنا وقدوتنا حضرة مولانا الشيخ محمد جان[3] ، لازال انوار افادته ساطعة و الانام فى رياض افاضته راتعة -

و كان حاضرا عنده حضرة الجناب المخدومى ، العالم العارف اللبيب

١- الاصل : ''الف'' -

٢- اى الفارسية -

٣- المتوفى ١٢٦٦ هـ فى مكة المكرمة ، الملقب بشيخ الحرم ، كانت له تلامذة فى استانبول و فى بعض الولايات من اناطوليا -

اللوزعی الکامل الادیب ، سیدی ومولائی الحافظ عبدالرحمٰن الفاروق القیومی (٣ الف) المعصومی[1] نسباً و طریقة ، امد الله تعالی فی حیاته و افضل علیه[2] بجلائل هباته و عظائم برکاته ، فدعوا لهذا الفقیر المسکین الحقیر ، و قال حضرة المخدوم[3] بعد الدعاء : ذلک فضل الله یوتیه من یشاء -
(سوره جمعه : ٤)

فاسأل الله الکریم ان ینفع بهذه الترجمة کافة الاخوان و ان ینورلنا ولهم البصائر بنور المحبة و العرفان ، انه هو البرالرحیم ، المنعم المتفضل الکریم و حسبنا الله تعالی و کفی ، و سلام علی عباده الذین اصطفی ، وما توفیقی الا بالله القریب المجیب ، علیه توکلت و الیه أنیب -

قال المؤلف[4] رحمه الله بعد البسملة ماسمعناه : الحمدلله المنعم الکریم ، الجواد المفضل العظیم ، الذی جددالسنة السنیة المحمدیة (علیه و علی آله و صحبه أفضل الصلوات و اکمل التحیات) بالطریقة الانیقة الاحمدیة[5] (روح الله سبحانه روحه و أفاض علی العالمین ابداً فتوحه) ، و اظهر نسب الاولین فی الاخرین بطراوتها الاصلیة و نکاتها[6] الخفیة ، و الصلٰوة و السلام علی أشرف من نزل علیه جبرائیل[7] ، الذی قال : ''علماء أمتی کانبیاء بنی اسرائیل[8]'' - فکانه أشار بهذا الحدیث النفیس الی مجدد دینه بالالف[9] الثانی من فیض التقدیس ، و علی آله و اصحابه الذین لایبلغ مرتبة ادناهم (٣ ب) احد من

١- المتوفی ١٢٥٨ھ ابن الخواجه سیف الدین بن الخواجه محمد معصوم -
٢- الاصل : ''الیه''
٣- یعنی الشیخ الحافظ عبدالرحمن الفاروق المقدم ذکره -
٤- یعنی الملا محمد باقر اللاهوری صاحب کنزالهدایات -
٥- المنسوب الی الشیخ أحمد بن عبدالاحد السرهندی مجدد الالف الثانی رحمة الله -
٦- الاصل : نکاتها -
٧- الاصل : ''جبرائل'' -
٨- الاصل : ''اسرائل'' -
٩- الاصل : ''الف'' - و هو سهو -

اولياء أمته و لو اقربهم درجة و أدناهم ، ولايساوى انفاق غيرهم جبلاً من ذهب أحمر ماانفقوه من مد شعيرهم ، كمابذلك ورد الخبر[١] ـ

اما بعد ـ فيقول أضعف عباد الله المعين محمد باقر بن شرف الدين العباسى اللاهورى الحسنى[٢] ، عفا[٣] عنهما المولى بكرمه السنى : لماكانت مراتب السلوك و الحقائق و مدارج العلوم و المعارف و الدقائق و سائر الخصائص والرقائق ، مما خص بها ''حضرة الامام الهمام ، هادى الانام ، حجة الاسلام غوث الخواص والعوام ، قبلة المحققين و قدوةالمدققين ، المستغنى عن توصيف الواصفين'' ، الكاشف عن غموض المتشابهات ، الواقف على رموز المقطعات ، محرم أسرار السر الفرقانى ، المحبوب الصمدانى ، مجدد الالف الثانى ، ''سمى رسول الله الاعلى ، بالاسم الذى بشر به[٤] عيسلى ، على نبينا و عليه (و آل كل) الصلوات العلى ، غير مذكورة فى مكتوباته القدسية السمات مرتبة بعد مرتبة ، ولا فى مكتوبات شيخنا[٥] النورية الايات درجة بعد درجة ، على نهج ما كان شيخنا (م الف) يسلك فيه لطالبين و يفيض به على العالمين ، وهو حضرة ''قطب الاقطاب ، شيخ الشيوخ و الشواب[٦] برهان الاولياء، سندالاصفياء غياث الاتقياء ، مفخر العرفاء ، القيوم الحقانى ، المعصوم الربانى ، الذى

١- عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى عليه و سلم : لاتسبوا أصحابى فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا مابلغ مد أحدهم ولا نصيفه (متفق عليه)

٢- فى م ك : ''الحسينى'' ـ

٣- فى م ك : ''عفى عنهما'' ـ

٤- كما قال الله تعالى : ''و مبشرا برسول ياتى من بعدى اسمه احمد'' ـ

٥- يعنى الشيخ محمد معصوم ـ

٦- فى م ك : ''الشباب''

ارتحل من هذه الدار الفانية كاسمه المبارک معصوماً ، شيخی وامامی[١] ، قدسنا الله سبحانه[٢] بسره السامی'' خطر ببال هذا الفدوی[٣] أن يطالع رسالة المبدأ و المعاد[٤] و الدفاتر الستة القدسية[٥] الامفاد ، لحضرة مجدد الالف الثانی و حضرة شيخنا قدسنا الله بسرهما النورانی ، فينظم هذه اللالی ، المنثورة فی سلک التحرير و يرتب مراتب السلوک و التسليک ، الخاصة بالحضرات فی سمط التقرير :

''فالدر يزداد حسنا و هو منتظم
و ليس ينقص قدرا غير منتظم[٦]

الحمد لله الذی جعلنی صلة بين البحرين[٧] و مقتبسا لانوار النيرين فشرعت فيه بعون الله سبحانه فی الحادی و العشرين من شوال سنة الف و ثمانين من الهجرة المباركة النبوية (م ب) على صاحبها الصلوة و السلام و التحيه و أتممت تأليفه فی تاسع ذی القعدة من العام المذكور اتماما ، مع وقوع التعطيل فی البين اياما''- و بعد الاتمام ذكرت بعض الخصائص فی الخاتمة ، ''فجاء بحمدالله سبحانه[٨] بحيث يروق العقلاء ، و ما سبق به أذهان الاذكياء''[٩] ، و كان رأی لی بعض من الاصحاب ان ادرج فی عبارتی حاصل المكاتيب المستطاب ، و ارتب هاتيک الأسرار على طريق الايجاز و الاختصار ، ولكن التزم هذا

١- يعنی الخواجه محمد معصوم بن المجدد السرهندی -
٢- فی م ک : ''تعالی'' -
٣- يعنی المفدی -
٤- من مصنفات المجدد رحمه الله -
٥- ثلثة منها لحضرة المجدد و ثلثة لابنه الخواجه محمد معصوم رحمهما الله -
٦- البوصيری فی قصيدته ''البردة'' -
٧- البحرين يعنی مجدد الالف الثانی و ابنه الخواجه محمد معصوم -
٨- فی م - ک ''تعالی -
٩- الاصل : ''الازكياء'' وهوسهو -

الفقير ايرادعبارة الاصل من غير تغيير ليحصل التبرک بعبارته والتشرف بخطابه و اشارته ، الا انه وقع يسير تغيير فى بعض المحال حسبما اقتضاه الحكم والحال ، و ذلک ايضاً بعد وجدان الاشارة و مشاهدة الرضى من روح حضرة المجدد فيما أجازه و التقطت كل نكتة متأنقة بالتفحص و التصفح من مواضع متفرقة ، و اقتصرت على ذكر الضروريات فى كل مقام ، سالكا فيه سبيل الايجاز من غير اخلال للمرام ، و مع ذلک فهذه الرسالة مشتملة على فوائد عظيمة ، و نكات فخيمة ، و تحقيقات غريبة ، و تدقيقات عجيبة ، و ترتيب لائق ، و تركيب فائق ، و اوردت فى ابتداء كل مرتبة لفظ الهداية مكان الباب ، و اخترت فيما يستحسن الاتيان به من بعض لوازمها و متعلقاتها لفظ فائدة تحل محل الفصل و تنتاب ، و رتبتها على عشرين هداية على الاتمام و خاتمة و مسكة[1] الختام ، و لهذا سميت هذه الرسالة ''بكنزالهدايات فى كشف البدايات و النهايات'' -

و قد فهمت مراراً فى أثناء الجمع والتأليف من حضرة المجدد و حضرة شيخنا طيبة خاطرهما اللطيف و وجدت فى اتحاداً خاصاً مع ذلک الجناب و نسبة خاصة يستدر فيض البركات منها و يستطاب ، و علمت من تلک الحضرة الامداد و التوفيق غيرمرة ، و تشرفت بعد الاتمام بزيارته رضى الله عنه فى المنام ، فحصل لى من هذه الجهات رجاء القبول و العنايات ، و مصداق هذا الفوز و القبول و معيار (٥ الف) هذا القصد و السوال ان حضرة المخدوم زاده الذى له الارشاد وسادة ، صاحب الأسرار العليه ، قاسم الانوار الجلية ، مركز دائرة الافاضة[2] و الهداية مواج بحرالعقل و الدراية .

١- الاصل : ''مسكية'' و اثبتناه من م - ک -
٢- الاصل : ''دائرالاضافة'' و هو سهو - و التصحيح من م ک -

للمؤلف[1] :

روح بظاهره و باطنه نقل ما ان له أثر يبين فيعلما
عن وصفه كل اللسان و ليس للقلم اللسان بمدحه أن يعلما
وله العناية بي فكل الشعر من جسدى يقوم بشكرها متنعما

''لازال كاسمه[2] المبارک سيفاً على أعداء الدين و يرحم الله عبدا قال آمين''.
علم هذا ، و قوله تعالى : ذلک فضل الله يوتيه من يشاء[3] :

ع : على الكرماء لا تعصى الامور[4]

''و الصلوة و السلام (على[5]) من ختم به الرسالة و فى كل امر اليه الحوالة ، و على جميع الأنبياء و المرسلين و آل كل و اصحابه[6] أجمعين و على الملائكة المقربين وعلى جميع المؤمنين و المؤمنات (و المسلمين و المسلمات) آمين'' -

الهداية الاولى فيما لا بد للمرشد و المسترشد من معرفته

فائدة : ذكر فى المبدأ والمعاد[7] : اذا جاء طالب الى شيخ فينبغى للشيخ

١- (يعنى الملا محمد باقر و المترجم بالعربية هو محمد الحفظى) فى م ک :

''سراپا ظاهرش روح بست و جان ست
مپرس از باطنش کان بےنشان ست
زبان در شرحِ وصفِ او بود لال
قلم در ذکرِ مدحش بےزبان ست
عناياتے کہ دارد در حقِ من
سرِ ہر موئے من در شکر آن ست''

٢- يعنى الخواجه سيف الدين (المتوفى ١٠٩٥ھ) بن خواجه محمد معصوم[3] -
٣- سورة الجمعة : آيت ٤ -
٤- فى م - ک بالفارسيه ع :
با کريمان کارہا دشوار نيست
٥- ''على'' سقط من الأصل أثبتناه من م ک -
٦- فى م ک ''على آله و اصحابه كلهم'' -
٧- صفحه ١٤ -

أن يأمر المريد اولا بالاستخارة و يشير عليه بتكرارها من الثلاث الى السبع ، و بعد الاستخارات (٥ ب) ان لم يظهر تذبذب فى الطالب يشرع فى أمره .

فائدة : اقبال قلب الشيخ الكامل المكمل أيضاً قائم و مقام الاستخارة ، و انضمام ذلك الى الاستخارة نور على نور .

فائدة : ذكر فى المبدأ والمعاد[١] : يعلمه اولا طريق التوبة و يكتفى فى حصولها بقدر الاجمال ، و يحيل تفصيلها على مرور الايام فان الهمم فى هذا الزمان قاصرة و ان التكليف بتفصيلها يحوجه الى مدة فيقع الفتور فى طلبه .

و بعد ذلك يلقنه طريقاً مناسباً و ذكرا موافقا لحاله ، و يمده بالتوجهات و يبين له آداب الطريقة و شرائطها و يرغبه فى متابعة الكتاب و السنة و يعلمه باستحالة الوصول الى المطلوب من غير متابعة و بانه لا اعتبار للكشف و الوقائع اذا خالفت الكتاب و السنة و لو مقدار شعرة .

فائدة : من مكاتيب المحبوب الصمدانى مجدد الالف[٢] الثانى ، رضى الله (تعالى) عنه[٣] .

اعلم ان الطريقة التى هى أقرب و أسبق و أوفق و أسلم و أحكم و أصدق و أولى و أعلى و أجل و أرفع و أكمل و أجمل هى الطريقة العلية النقشبندية ، ''قدس الله (تعالى) ارواح أهاليها و أسرار مواليها'' و جلالة هذه الطريقة و علوشان أربابها ، بواسطة التزامهم متابعة السنة السنية (٦ الف) (على صاحبها الصلوة و السلام و التحية) ، و اجتنابهم البدعة غير المرضية ، و هولاء الاكابر العظام ، على طور الصحابة الكرام ، عليهم رضوان الملك العلام[٣] ، هم الذين اندرجت نهاية الامر فى بدايتهم و صار حضورهم و

١- ص : ١٧ ، ٢٧ -
٢- الاصل : ''ألف'' و هو سهو -
٣- المكتوب ٢٩٠ : من الدفتر الاول ، الى ملا محمد هاشم -
٣- فى م ك عليهم الرضوان من الملك المنان -

انتباههم دائمياً لهم ، و بعد وصولهم الى درجة الكمال يحصل لهم حالات اخر فوق الحضور .

فائدة : من مكاتيب المحبوب الصمداني مجدد الالف[1] الثاني ، رضي الله (تعالىٰ) عنه[2] سألتموني بأن جماعة من الرجال و النساء ياتون و يلتمسون الطريقة و لايجتنبون ما حصل من الربوا من المأكل و المشرب و الملبس ، و يقولون أنهم يعاملون في ذلك بالحيلة الشرعية ، فهل يجوز تلقينهم الطريقة أم لا ؟

الجواب : تلقنونهم الطريقة وترغبونهم الى اجتناب المحرم ، فعسى أن يحترزوا عن هذه الشبهة ببركة الطريقة ان شاء الله تعالى -

فائدة : من مكاتيب المحبوب الصمداني ، مجدد الالف[3] الثاني ، رضي الله (تعالىٰ) عنه[4] سألتموني ان جماعة من النساء (٦ ب) يطلبن المشغولية -

الجواب : ان كن محارم فما المانع ؟ و الا يقعدن وراء الستارة وياخذن الطريقة -

فائدة : من مكاتيب شيخي و امامي ، قدسنا الله (تعالىٰ) بسره السامي[5] يحثون المسترشدين على وظائف الطاعات والاذكار و يرغبونهم في رعاية الآداب و لايتركونهم[6] معطلين ، فلعلهم ينحظون من النسبة[7]

١- الاصل : "الف" و هو سهو -
٢- المكتوب ٧٧ من الدفتر الثاني الى مولانا حسن بركي -
٣- الاصل : "الف" - و هو سهو -
٤- المكتوب ٢٥٦ من الدفتر الاول الى الشيخ بديع الدين -
٥- المكتوب ١٢٢ من المجلد الاول الى مولانا محمد صديق بشوري -
٦- الاصل : "يتركوهم" -
٧- الاصل : "النسب" و هو سهو -

الخاصة الكبارية ، اذالمقصود حصول النسبة ، و العلم بها امر آخر ، فان اعطوها فبها و الا فلا غم ، فان النسبة اذاحصلت بالتأنى يعرف لهاقدر وعزة و اذا حصلت بالسهولة والاستعجال فلايعرف لها قدر و لاعزة ، و ان استعجل احد فانما هو ابوالهوى لا طالب و قابل للصحبة ، الا ترىٰ ان المرء كيف يتعب فى طلب الدنيا ، و طلب الحق جل و علا اولى بذلك ، فان الاكابر فى هذا الطلب قاسوا الرياضات و افنوا الاعمار :

الاوحدى راى المحن ستين عاماً يمتحن
حتى أتاه ليلة فيها بدا الوجه الحسن[1]

فائدة من مكاتيب شيخى و امامى ، قدسنا الله (تعالىٰ) بسره السامى[2] :

شكوتم من كون(ے الف) الطالبين آباء الهوى و عدم استقامتهم حتى لظهرتم الملال من تلقينهم الذكر ــ ايها المخدوم ! ان اكثر الطالبين فى هذا الزمان على هذا الحال ، و قلما يوجد طالب صادق و لكن بعد ما استخرت انت و استخار هو و بعد الانشراح ينبغى أن تلقنهم الطريقة و ان ظهر بعد ذلك فى احد عدم الاستقامة فليظهر وعليه ضرر ذلك ـ

فائدة من مكاتيب شيخى و امامى ، قدسنا الله (تعالىٰ) بسره السامى[3] :

ينبغى للشيخ ان يتجمل فى نظر المريدين و لايفتح لهم باب الاختلاط حتى يتمكن مهابته فى قلوبهم و يزيد اعتقادهم و ادبهم حتى يصير ذلك موجبا لترقياتهم ـ

۱- فى م ک : آوحدى شصت سال سختى ديد
تا شبے روے نيک بختى ديد

۲- المكتوب ۱۱۸ من المجلد الاول الى مولانا محمد صديق بشورى ـ

۳- المكتوب ۱۳ ، من المجلد الثانى ـ

فائدة : من مكاتيب شيخي و امامي ، قد سنا الله بسره السامي[١] :

كتبوا الى بان حرارة الطلب تزداد بحسب الحكم بحيث لايبقى احد بلاتأثر حتى ان اكثرهم يتأثرون فى اول توجه ، حمدا لله سبحانه على ذلك فليشكروا على هذه النعمة العظمى و ليكونوا على خوف من الوقوع فى العجب و الكبر ، و ليكونوا معترفين بالقصور و لايتساهلون فى التوجهات الى الطلبة و تفقد احوالهم ، فان ذلك من اعظم (٧ ب) العبادات ، وليشتغلوا بعد الفراغ من هذا الامر و أدآء حقه بقدر الطاقة بطاعات آخر كالدرس والاذكار ، وقد ورد ''ان احب عباد الله الى الله من حبب الله الى عباده[٢]'' -

فائدة : يقول العبد الضعيف[٣] رحمه الله لما وصلت فى اول سفرى الى دارالارشاد حضرة السرهند و تشرفت بتقبيل قدم شيخنا و امامنا رضى الله عنه استفسر من الفقير و قال لى هل تقيدت[٤] بالتعلم و التعليم ؟

فقلت : منذ تقيدت بشغل الباطن لم يبق لى تيقد بعلم الظاهر كما فى الاول - ثم فى السفر الثانى اعاد الاستفسار المذكور وقت الخلوة ، فقلت : اذا استغرقت فى مطالعة علم الظاهر لايبقى لى توجه الى ذلك الجناب المقدس و لا أقدر على الجمع بينهما - فقال لى : تقول بلا حساب ، فان التقيد بعلم

١- المكتوب ١١٨ من المجلد الاول ، الى مولانا محمد صديق بشورى -

٢- عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله اذا أحب عبدا دعا جبرئيل ، فقال انى احب فلانا فاحبه قال فيحبه جبرئيل ثم ينادى فى السماء فيقول ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ، ثم يوضع له القبول فى الارض — رواه مسلم -

٣- يعنى الملا محمد باقر مؤلف كنز الهدايات -

٤- الاصل : ''تقيد'' -

الظاہر محمد لنسبتنا ، فمن حین ما قال ذلک حصل للفقیر توفیق آخر ، ''فالحمدلله سبحانه علی ذلک'' ۔

فائدة : من مکاتیب شیخی و امامی ، قدسنا الله بسره السامی[1]

کتبوا الی من جهة التقید بالحلقة فی الصبح و الظهر ، و التوجه الی الطلبة بعد المغرب و حرارة (۸ الف) المجلس و تأثیر التوجهات و ظهور الآثار و حصول الترقیات العظیمة علی ذلک ۔ زاد ذلک مسرة علی مسرة ''اللهم اکثر اخواننا فی الدین'' ، فینبغی لهم ان یتقیدوا تقیدا کلیا بهذا الامر الجلیل القدر و یجتهدوا من صمیم القلب فی تصحیح النیة و دوام التضرع و الالتجاء الی الله تعالی ۔

فائدة : من مکاتیب المحبوب الصمدانی ، مجدد الالف[2] الثانی ، رضی الله (تعالٰی) عنه[3]

ینبغی ان یعلم أن بطوء التاثر لیس علامة نقصان الاستعداد ، فان جمعاً من ذوی الاستعداد التام مبتلون بهذا البلاء ۔

فائدة : من مکاتیب شیخی و امامی ، قدسناالله (تعالٰی) بسره السامی[4] ۔

مدار الوصول فی طریقتنا الی درجة الکمال مربوط برابطة المحبة للشیخ المقتدی به فان الطالب الصادق من طریق محبته لشیخه یأخذ من باطنه الفیوض و البرکات و ینصبغ ساعة فساعة بلون شیخه بتلک المناسبة المعنویة ۔ قالوا : الفناء فی الشیخ مقدمة الفناء الحقیقی ، و الذکر المجرد عن الرابطة المسطوره و عن الفناء فی الشیخ لیس موصلاً و ان کان الذکر من اسباب

۱۔ المکتوب ۱۳۳ من المجلد الثالث الی الشیخ شرف الدین سلطان پوری ۔
۲۔ الاصل : ''الف'' و هو سهو ۔
۳۔ المکتوب ۱۴۵ من الدفتر الاول ، الی مُلا عبدالرحمن المفتی ۔
۴۔ المکتوب ۷۸ من المجلد الاول الی میر محمد ابراہیم ۔

(٨ ب) الوصول و لكنه فى الغالب مشروط برابطة المحبة الشيخ و الفناء فيه ، نعم هذه الرابطة وحدها مع رعاية آداب الصحبة و توجه الشيخ و التفاته من غير التزام طريق الذكر موصلة ـ

و أما فى السلوك و التسليك الاختياريين المربوطين بطريق آخر فمدار الامر فى ذلك على الوظائف والاوراد و الاذكار ، و ابتناء المعاملة على الرياضات و الاربعينيات ، فليس للطالب رجوع الى شيخ الطريقة بتلك المثابة ـ

و اما فى هذه الطريقة التى هى طريقة الصحابة الكرام ، عليهم الرضوان ، فالافادة و الاستفادة انعكاسيتان ، فيكفى فى ذلك صحبة الشيخ المقتدى به مع رعاية الآداب ـ

و اما و ظائف الاذكار و الطاعات مع ذلك فمن الممدات و المعاونات ، و قدكانت صحبة خيرالبشر صلى الله عليه وسلم[1] بشرط الايمان و التسليم و الانقياد كافية فى حصول الكمالات ، و لاجل ذلك صار الوصول فى هذه الطريقة أقرب ـ

و تساوت فى اخذ الفيوض و البركات من الشيخ الكامل المكمل الصبيان و الكهول و الشيوخ و الاحياء و الاموات ـ و الرياضة فى هذه (و الف) الطريقة العالية المتضمنة ، اندراج النهاية الى البداية ، انما هى اتباع السنة السنية و اجتناب البدعة غير المرضية ـ

فائدة : ذكر فى المبدأ و المعاد[2] : و الكامل قد يجيز الناقص بتعليم الطريقة و ذلك الناقص يصل الى الكمال فى ضمن اجتماع المريدين عليه ،

١- فى م ك : "عليه و على آله الصلوات الزاكيات و التسليمات و التحيات الناميات" ـ

٢- ص ١٠٨ ـ

و قدأجاز حضرة الخواجة النقشبند[۱] مولانا يعقوب الچرخی[۲] رحمهما الله قبل وصوله الى درجة الكمال بتعليم الطريقة ، و قال له : يا يعقوب ! ما وصل منی اليک أوصله الى الناس ـ و بعد ذلک انتهى امر مولانا الى الكمال فی خدمة الخواجه علاء الدين العطار[۳] ، قدس سره و لهذا يعده مولانا عبدالرحمن الجامی فی النفحات اولا من جملة مريدی الخواجة علاء الدين العطار وينسبه ثانيا الى الخواجه النقشبند ، رضی الله عنه و عن أتباعه ـ

و اعلم ان النقص و ان كان منافيا للاجازة لكن لما جعل الكامل المكمل الناقص نائبه و جعل يد الناقص يده لم يتعد ضرر النقص ، ''و الله (سبحانه) اعلم بحقائق الامور كلها'' ـ

فائدة : من مكاتيب المحبوب الصمدانی ، مجدد الالف الثانی ، رضی الله (تعالى) عنه[۴] ـ

ليست طريقتنا طريقة دعوة (۹ ب) الاسماء بل اكابر طريقتنا اختاروا الاستهلاک فی مسمی هذه الاسماء فان حصل لاحد شیٔ من نسبة هولاء الاكابر فليس ذلک شيئاً قليلاً ، فان نهاية غيرهم مندرجة فی بداية سيرهم[۵] ـ

فائدة : ذكر فی المبدأ و المعاد[۶] : اعلم ان اعتقاد المريد بأفضلية

۱- يعنی السيد بهاء الدين محمد بن محمد البخاری ـ المتوفی ۷۹۱ھ ـ
۲- المتوفی ۸۵۱ھ ، من اجل تلامذة الشيخ بهاء الدين النقشبد ـ
۳- المتوفی ۸۰۲ھ ، ايضاً من اصحاب الشيخ النقشبند ـ
۴- المكتوب ۲۰۲ من الدفتر الاول ، الى ميرزا فتح الله حكيم ـ
۵- فی م ک : ''فائدة : عبد ضعيف گويد عفی عنه از حضرت پير دستگير منقول است كه درين طريق ختم خواجهائے بزرگواران قدس الله اسرارهم در باب حصول مرادات كار دعوت اسماء ميكند كه در طرق ديگرست'' ـ (سقط من الاصل) ـ
۶- ص ۱۲۷ ـ

الشیخ و أکملیته من ثمرات المحبة و نتائج المناسبة و بهما تتحقق الافادة و الاستفادة ، لکن ینبغی للمرید ان لا یفضل شیخه علی الذین تقرر فضلهم فی الشریعة ، لان ذلک موجب للافراط فی المحبة و هو مذموم ، و الشیعة من اجل افراطهم فی محبة اهل البیت دخل علیهم الخراب ، و قالت النصاری بسبب افراطهم فی المحبة : عیسلی ابن الله سبحانه ، فبقوا فی الخسارة الابدیة -

و لکن لو فضل المرید شیخه علی غیر هولآء فذلک جائز بل واجب فی الطریقة ، و ذلک التفضیل لیس فی اختیار المرید بل المرید اذا کان مستعدا یحصل له هذا الاعتقاد من غیر اختیاره ، و بوسیلة ذلک یکتسب کمالات الشیخ ، و ان کان هذا التفضیل باختیار المرید و تکلفه فلایجوز ذلک و لاینتج شیئاً -

الهدایة الثالیة فی بیان (۱۰ الف) الذکر القلبی باسم الذات -

(فائدة) : من مکاتیب شیخی و امامی ، قدسناالله (تعاللی) بسره السامی[۱] : اسمعوا ان الشغل الباطنی فی طریقتنا علی أقسام :

القسم الاول ذکر اسم الذات ، و طریق هذا الذکر ان یلصق الطالب لسانه باللهاة و یتوجه بجمیع همته الی القلب الصنوبری الواقع فی الجنب الایسر و هذا القلب الصنوبری و کر القلب الحقیقی الذی هو من عالم الامر، و یقال له ایضاً الحقیقة الجامعة ، و یمر علی قلبه اللفظ المبارک ''الله'' بطریق الخطرة و ینطق بلسان قلبه بهذا اللفظ الخطیر من غیر ان یتصور صورة قلبه ، و لا یحبس نفسه و لا یجعل لنفسه مدخلاً فی الذکر أصلاً ، بل یبقی النفس علی حاله یدخل و یخرج ، و یقصد من اللفظ المبارک ''الله'' ذاتاً بلا مثل ، و لا یلاحظ معه صفة من الصفات حتی لا یتنزل من ذروة الذات الی حضیض الصفات ، و لایمیل عن التنزیه الی التشبیة -

---

۱- المکتوب ۱۱۳ و ۱۱۴ من المجلد الثانی -

و اعلم انه كما ان القلب متعلق بالجنب الايسر كما مر كذلك الروح متعلق بالجنب الايمن و هو ايضاً محل الذكر ، و فى الصدر السر و الخفى و الاخفى و كلها محال الذكر (١٠ ب) ايضاً ،

و فى الجبهة النفس و الحواس الباطنة ، و هى ايضاً محل الذكر ـ

و اذا غلب الذكر على الطالب يحيط الذكر بتمام بدنه و يصير كل جزء من اجزاء بدنه ذاكرا كالقلب ، و يقال لذلك ''سلطان الذكر'' ، فينبغى للطالب ان يداوم على الذكر مدة حتى يصير الذكر و الحضور ملكة فى قلبه و صفة لازمة له ،كما ان السمع صفة لازمة للسامعة و البصر صفة لازمة للباصرة ، حتى يكون بحيث لوتكلف فى منع الذكر و الحضور من القلب لا يمتنعان ـ

فائدة : من (مكاتيب[١]) شيخى و امامى ، قدسنا الله (تعالىٰ) بسره السامى[٢] :

كتبوا الى بأن ''سلطان الذكر'' ماراياه فى الكتب و لا سمعناه يذكر فيها ـ ايها المخدوم ! ان ''سلطان الذكر'' فى طريقتنا شائع و على السنة اهلها ذائع ، و انا من مشائخنا قد سمعناه ، و ليس هو شئ اخترعناه ، و كل ما عندنا هو من مشائخنا الكبار ، و قد كان الشيخ عبدالقدوس (كنكوهى[٣]) من اكابر مشائخ الهند ، و كان قريباً من زمان الخواجه عبيد الله الاحرار[٤]، قدس الله سرهما ، قد غلب عليه الاستغراق و الغيبة فى آخر عمره فكانوا يوقظونه فى اوقات الصلوات با لاصوات العالية ، فسألوه عن سر ذلك ، فقال :

١ـ الاصل : ''كلام'' و اثبتنا من م ك ـ
٢ـ المكتوب ٢٣١ من المجلد الثالث ، الى ميرزا لطيف بخارى ـ
٣ـ ابن اسمعيل الچشتى القادرى م ٩٤٥ھ ألف انوار العيون ـ
٤ـ المشهور من الصوفية العظام ، و لد فى ٨٠٦ھ و توفى فى ٨٩٥ھ فى سمرقند ـ اخذ ''الطريقة'' من الشيخ يعقوب الچرخى ـ

انى ضربت قلبى بالذكر كثيرا ، فمتى غلب على سلطان (١١ الف) الذكر يخطفنى منى -

فائدة : من مكاتيب شيخى و امامى قدسناالله (تعالٰى) بسره السامى :[١]

اذا أريد من ذكر القلب حركته و اهتزازه فدوام ذلك ليس بمقصود اصلاً ، لا فى حالة الفناء و لا فى حالة غيره و الذى يقصد دوامه انماهو توجه القلب و حضوره سواء وجدت الحركة ام لا -

فائدة : من مكاتيب شيخى و امامى ، قدسناالله (تعالٰى) بسره السامى[٢] :

قال شيخ الشيوخ[٣] فى العوارف بعد ذكر الخوارق والكرامات : و هناك مقام اعلى من هذه الخوارق و الكرامات كلها و هو مقام تجوهر القلب بالذكر و وجود ذكر الذات -

فائدة : من مكاتيب شيخى و امامى ، قد سنا الله (تعالٰى) بسره السامى[٤] :

هذا الطريق الذى نحن فى صدد قطعه كله سبع خطوات : ثنتان من عالم الخلق و خمس من عالم الامر ، وهى القلب و الروح و السر و الخفى و الاخفى ، و الثنتان القالب و النفس ، و القالب مركب من العناصر الاربعة -

فائدة : من مكاتيب المحبوب الصمدانى ، مجدد الالف الثانى ، رضى الله (تعالٰى) عنه[٥] :

١- المكتوب ٣٧ من المجلد الاول الى غلام محمد افغان -
٢- المكتوب ٥٠ من المجلد الاول الى الشيخ اسد الله افغان -
٣- يعنى الشيخ شهاب الدين الصديقى السهروردى ، توفى فى بغداد سنة ٦٣٢هـ ، له تصانيف كثيرة ،
٤- المكتوب ٨٣ من المجلد الثانى -
٥- مكتوب ٢٣١ من الدفتر الاول الى مير محمد نعمان -

سألوا و قالوا : يمنعوننا من الذكر الجهرى و يقولون انه بدعة مع كونه موروثاً للذوق و الشوق ، و لا يمنعوننا من أشياء أخر مما لم يكن فى (۱۱ ب) زمان النبى صلى الله عليه و سلم كالفرجى و الشاية و السراويل -

ايها المخدوم ، عمله صلى الله عليه و سلم على نوعين : اما على سبيل العبادة أو على طريق العرف و العادة ، فالعمل الذى على سبيل العبادة اذا رأينا خلافه نقول له بدعة منكرة ، و نبالغ فى انكاره و منعه فانه احداث فى الدين و ذلك مردود ، و العمل الذى يتعلق بالعرف و العادة اذا رأينا خلافه لانقول له بدعة منكرة و لا نبالغ فى انكاره و منعه اذلا تعلق له بالدين ، فوجوده و عدمه مبنى على العرف و العادة لا على الدين و الملة ، فان عرف بعض البلاد خلاف البعض الآخر ، و كذلك فى البلدة الواحدة يتفاوت العرف بتفاوت الازمنة ، و مع ذلك رعاية السنة العادية ايضاً مثمرة للنتائج و منتجة للسعادات -

الهداية الثالثة فى بيان الذكر[1] القلبى بالنفى و الاثبات

(فائدة): من مكاتيب شيخى و امامى ، قدسنا الله (تعالى) بسره السامى[2]:

القسم الثانى ذكر النفى و الاثبات : يعنى ذكر "لا اله الا الله" ، و طريقه ان يلصق الطالب لسانه باللهاة و يحبس نفسه تحت سرته و يمد كلمة "لا" من تحت السرة و يوصلها الى فرق راسه و يميل بكلمة "اله" من فرق الراس الى الكتف الايمن و ياتى بكلمة "الا الله" من الكتف الايمن (۱۲ الف) على القلب الصنوبرى الواقع فى الجنب الايسر ، و نقش هذا المجموع يصير فى صورة "لا" المعكوسة و تكون ادارة هذه الكلمة من محل

۱- الاصل : "ذكر" -

۲- المكتوب ۱۱۳ من المجلد الثانى -

الی محل هکذا بالخیال من غیر تحریک الاعضاء ، و یکون النفس محبوساً تحت السرة فیقولها هکذا حتی یکاد یضیق النفس ، لکن فی کل نفس یقولها وترا و لا یقلها شفعاً ، و لهذا یقال لهذا الذکر ''الوقوف العددی'' یعنی ینبغی للطالب ان یقف علی عدد ثم اذا ضاق النفس یطلقه ، فبعد ذلک یتصور معناها بان لا مقصود الا الذات الاقدس ، ثم یحبس ایضاً نفسه و یذکر علی السنن السابق ، ''ثم کذا ثم کذا (ثم کذا) ۔''

و هذا الذکر علمه اولاً حضرة الخضر علی نبینا و علیه السلام حضرة الخواجه عبدالخالق الغجدوانی[۱] الذی هو راس سلسلة الحضرات الخواجکانیة ، قدسنا الله باسرارهم الربانیة ، و امره الخضر علی نبینا و علیه السلام ، بأن ینغمس فی الماء ، و علمه هذا الذکر و هو فی الماء — و المقصود من الانغماس فی الماء أن یکون النفس محبوسا ۔

فائدة : من مکاتیب شیخی و امامی ، قدسناالله (تعالی) بسره السامی[۲] :

ینبغی للطالب أن یجمع همته لقطع علائق القلب بامداد هذه الکلمة الطیبة و یطهر بها ساحة باطنه من هذه (۱۲ ب) العلائق ساعة فساعة ''الی أن یبلغ الکتاب اجله[۳]'' بیت :

اذا طریقک لم تکنس بمکنس ''لا''
لا توصلن الی سرای ''الا الله''[۴]

۱- المتوفی ۵۷۵ھ ، المنسوب الی قریة غجدوان من توابع بخارا ۔
۲- المکتوب ۷۳ من المجلد الاول الی مولانا محمد حنیف ۔
۳- ''حتی یبلغ الکتاب اجله'' البقره : ۲۳۵ ۔
۴- فی م ک : ''تا بجا روب لا نروبی راه
نرسی در سرائے الا الله''

فائدة : من مكاتيب المحبوب الصمدانى ، مجدد الالف الثانى ، رضى الله (تعالى) عنه -[1]

حاصل السوال السادس : انه اذا كان توجه الطالبين ابتداء فى هذه الطريقة الى الاحدية الصرف ينبغى أن لايمكن الجمع بين النفى والاثبات و بين هذا التوجه ، لان التوجه حين النفى الى الغير !

الجواب : لما كان التوجه الى الغير لتقوية التوجه الى الاحدية و تربيته و كان المقصود من نفى الغير حصول الدوام لذلك التوجه من غير مزاحمة الاغيار لم يكن التوجه الى نفى الغير منافيا للتوجه الى الاحدية - و الذى ينا فى التوجه الى الاحدية هو التوجه الى الغير لا التوجه الى نفى الغير ، ''فشتان ما بينهما'' -

و حاصل السؤال السابع : انه ينبغى للمبتدى فى هذه الطريقة أن يكون كل ذكرله باللهاة و اللسان ، فيذكر قلبه ايضاً ، أما النفى و الاثبات فالقلب اما ينطق بتمامه اولا ، فما معنى صرف ''لا'' الى الفوق و ''اله'' الى اليمين ؟

الجواب : اذا نطق القلب بتمامه فما النقص فى ذلك لومد ''لا'' الى الفوق و صرف ''اله'' الى اليمين ، و جر ''الا الله'' الى قلبه ، على أنهم يعملون (۱۳ الف) ذكر النفى و الاثبات فى هذه الطريقة بالتخيل ولا غيره باللهاة و اللسان حتى يواطئى القلب بشرط القول - هذان السوالان لكم من قبيل تشكيكات الفخرالرازى[2] ، لوكنتم توجهتم اليهما حق التوجه لاندفعا -

---

۱- المكتوب ۳۱۳ من الدفتر الاول ، الى خواجه محمد هاشم -
۲- يعنى الامام فخر الدين مؤلف التفسير الكبير -

فائدة : من مكاتيب شيخي و امامي ، قدسنا الله (تعالى) بسره السامي[1] :

السؤال الثالث عشر : ان حبس النفس فى الذكر بدعة ام لا ؟ فان قلنا انه بدعة حسنة فعند حضرة المجدد ، قدسنا الله بسره السامي ، لا حسن فى البدعة اى بدعة كانت ، فهذا العمل كيف يتخلص من البدعية ؟

الجواب : ان الذكر فى حد ذاته مسنون حسن - بقى ان الحبس يكون بدعة لوثبت ان هذا العمل لم يكن فى الصدر الاول و ذلك ممنوع - و ايضاً ان حضرة الخضر هو الذى علم طريق الحبس هذا حضرة الخواجه عبدالخالق الغجدوانى الذى هو رأس السلسلة الخواجكانية ، فلايمكن الحكم فى عمله بالبدعية -

و فى ملفوظات حضرة المجدد ، قدسناالله بسره السامي ، مانقل عنه أنه قال : السلسلة الچشتية و السهروردية يسندون الخرقة المعنعنة الى رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و لم يبينوا الذكر معنعناً ، و اما السلسلة النقشبندية و الكبروية[2] فقد وصل اليهم الذكر المعنعن (۱۳ ب) عن رسول الله صلى الله عليه و سلم من طريق الصديق الاكبر و طريق اميرالمؤمنين على ، رضى الله عنهما[3] ، و لم يتطرق الى الوسائط فيه فتور الى يومنا هذا -

و ههنا سأله ، قدس الله سره ، واحد من الحضار فى مجلسه عما قالوا أن طريق الرابطة فى سلسلة العلية النقشبنديه وصلت من الصديق الاكبر و طريقة الذكر وصلت اليهم من على المرتضى رضى‌الله‌عنهما ، فكيف الامر ؟

فقال ، قدس سره : ان الذكر الذى يقال له فى الطريقة النقشبندية

۱- المكتوب ۳۶ من المجلد الثانى -
۲- المنسوبة الى الخواجه نجم الدين كبرىٰ -
۳- فى م ك : "رضى الله تعالىٰ عنها الى يومنا هذا" -

''الوقوف العددى'' بالطريق المعهود كحبس النفس و ضم ''محمد رسول الله'' قد وصل الى أهلها معنعناً من الصديق الاكبر رضى الله عنه ، و طريقة الصحبة ايضاً وصلت اليهم منه رضى الله عنه ، فانه رضى الله عنه كان دائما مع النبى صلى الله عليه و سلم فى السفر و الحضر ، و من طريق الصحبة كان يأخذ الفيض منه صلى الله عليه و سلم -

فائدة : من مكاتيب المحبوب الصمدانى ، مجدد الالف الثانى ، رضى الله (تعالى) عنه[1] :

تلقين الذكر من قبيل تعليم الالف و الباء للصبيان -

فائدة : من مكاتيب شيخى و امامى ، قدسناالله (تعالى) بسره السامى[2] -

ليس الذكر بمقصود اولى بل هو وسيلة للفناء فى المذكور -

الهداية الرابعه فى بيان فناء القلب مع تحقيقات لائقة

(فائدة) : من مكاتيب شيخى و امامى (م ، ب) قدسناالله (تعالى) بسره السامى[3] -

المرتبة الثالثة نسيان السوى و التخلص من التعلق العلمى و الحبى بالسوى مما يتعلق بالعلم الحصولى و تمييز القديم عن الحادث من جهة العلم و المحبة و كون الحضور مع الله تعالى ملكة للقلب بحيث لو تكلف باخطار السوى على القلب لم يخطر ، حتى لواعطى صاحب هذا القلب فرضاً عمر سيدنا نوح على نبينا و عليه الصلوة و السلام لم يخطر السوى على قلبه أصلاً

١- المكتوب ٢٦ من الدفتر الثانى ، الى ميرزا حسام الدين احمد -
٢- المكتوب ٣٧ من المجلد الاول ، الى غلام محمد افغان -
٣- المكتوب ٣٧ من المجلد الاول ، الى مولانا محمد حنيف -

و عبروا عن هذه الحالة بفناء القلب و هو مربوط باتمام السير الى الله ، و هو نتيجة الوصول الى الافعال الواجبية تعالت و تقدست -

فائدة : من مكاتيب المحبوب الصمدانى مجدد الالف الثانى ، رضى الله (تعالى) عنه[1] :

ذكر المقامات وبيانها على سبيل الاجمال قريب فى التكلم ، و أما فى الحصول فهى بعيدة غاية البعد ، مثلاً يقال ان الطالب اذا طوى اللطائف الخمس[2] الامرية و سار فى اصولها يتم دائرة الامكان -

فقد ذكر فى هذه العبارة ''السير الى الله'' تماماً ، و الحال أن حصول هذا السير مقدر بمدة خمسين الف سنة كما أشار اليه قوله تعالى : ''تعرج الملائكة و الروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة'' -[3]

غاية ما فى الباب : أنه يرجى من جاذبة العناية الالـٰهيه أن يتسهل الامر و يطوى هذه المدة (۴۱ ب) المديدة فى طرفة العين -

ع : على الكرماء لا تعصى الامور[4]

فائدة : من مكاتيب شيخى و امامى ، قد سنا الله (تعالى) بسره السامى[5] :

الفناء القلبى فى طريقتنا يحصل لبعض الطلاب بالسهولة ، و هذا كمن غمض عيناه و أوصل الى منزل فمنزل من غير مشاهدة الألوان و الأنوار متلونة و غير متلونة ولا مكاشفة و واردات مما مدخل له فى المطلب الحقيقى ،

۱- المكتوب ۲۶۰ من الدفتر الاول ، الى الشيخ محمد صادق -
۲- وهى القلب و الروح و السر و الخفى و الاخفى (راجع الى هامش كنز الهدايات)
۳- المعارج : ۴ -
۴- فى م ك : ''با كريمان كارها دشوار نيست'' -
۵- المكتوب ۱۲۲ من المجلد الاول الى مولانا محمد صديق پشورى -

ولا يحوم ذلک کله حول هذا النسيان المعبر عنه بالفناء القلبی ، فلايتساهلوا حصول هذا المعنی فی حق الطالبين ، ولايتهاونوا قطع دائرة السير الی الله المقدر بخمسين الف سنة ، ولايستحقروا التخلص من التلوينات و الاتصال بالتمكين ـ

نعم ، هذه المعاملة بالنسبة الی ما فوقها من سائر الكمالات كالقطرة بالنسبة الی البحر المحيط ـــ بيت :

السماء سافل لدی العرش لكن
هو عال جدا لدی تل أرض[1]

فائدة : من مكاتيب شيخی و أمامی ، قدسنا الله (تعالٰی) بسره السامی[2] :

القبض و البسط الحاصلان للمبتدئين من أرباب القلوب من تلوينات القلب ، فمن تخلص من التلوينات و اتصل بالتمكين فهو سالم من القبض والبسط، والذی يتوجه اليه هو صورة القبض و البسط (۱۵ ألف) بالمشاركة الاسمية ، ومايناسبه، هوالخوف والرجاء ''فان[3] الايمان بين الخوف والرجاء''[4] ـ

فائدة : من مكاتيب شيخی و امامی قدسناالله (تعالی) بسره السامی[5] :

۱- فی م ک : ''آسمان نسبت بعرش آمد فرود
ورنه بس عالی ست پيش خاک تود''

۲- المكتوب ۷۹ من المجلد الثالث ، الی ملا فيض محمد فتح آبادی ـ

۳- عن ابی هريرة رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قال : لو يعلم المومن ما عند الله من العقوبة ماطمع بجنته احد ، لو يعلم الكافر ما عندالله من الرحمة ما قنط من جنته'' رواه مسلم (**رياض الصالحين** ، باب الجمع بين الخوف و الرجا) .

۴- و فی **كنز الهدايات** : فائدة ، عبد ضعيف گويد رحمة الله سبحانه ، كه روزے اين فقير در خدمت حضرت پير دستگير رضی الله تعالٰی عنه شكايت از قبض باطن نمود كه دريں روزہا قبض بسيارست ـ فرمودند كه قبض و بسط ارباب قلوب را می باشد ـ بنده عرض كرد كه صورت قبض ست ، فرمودند بلے صورت قبض ست'' ـ (سقط من الاصل)

۵- المكتوب ۱۰۹ من المجلدالثانی ـ

سألتنی بانه نقل عن بعض الاکابر انه قال : ''مارجع من رجع الا من الطریق و من وصل لا یرجع'' - فمن تشرف بالفناء القلبی فهل یجوز الرجوع فی حقه ام لا ؟ و کذلک الفناء الروحی و ما فوقه الی الأخفی ؟

ایها المخدوم ! ان صاحب الفناء القلبی اتم السیر الی الله و وصل الی أصله و تخلص من التلوین و اتصل با لتمکین فیرجی علی مقتضی قول هذا[1] الاکابر أن لا یرجع ، ''وهکذا حال فناء سائر اللطائف'' .

و کتب امامنا المجدد قدسنا الله بسره الأقدس فی مواضع متعددة لو أعطی صاحب هذا القلب عمر سیدنا نوح علی نبینا و علیه الصلوة و السلام ، و فی بعض المواضع لو بلغ عمره الف سنة ، لم یخطر السوی علی قلبه اصلاً و ذلک بسبب النسیان الحاصل للقلب . ففهم من هذه العبارات انه لا رجوع لصاحب هذا الفناء .

و قال ایضاً ان صاحب هذا الفناء تخلص من التلوینات و اتصل بالتمکین . نعم کتب قدس سره الی بعض[2] أهل الارادة کتاباً[3] من مکتوبات الجلد الاول یقول فیه : لا یغرنکم سلامة القلب هذه (ه ، ب) لاحتمال الرجوع . فینبغی أن یخاف من هذه العبارة و ان امکن ان یقال لعله اطلع علی عدم وصول ذلک المرید الی حقیقة هذه السلامة فدله علی نقصه و عدم وصوله ، و أن یقال أیضاً عدم الرجوع لهذا الفناء لم یکن متیقناً فی ذلک الوقت و کان محتملاً للرجوع ثم ثبت بعد ذلک خلافه ، و ان یقال أیضاً انه قدس سره لما اطلع علی کثرة اشتغال المکتوب الیه بالامور الدنیویة کتب الیه لیحتمل الرجوع زجراله .

۱- الأصل : ''هذا''

۲- یعنی الملاعبدالواحد اللاهوری .

۳- المکتوب ۱۱۸ .

و هذا ليس بمستلزم الوقوع ، و دائرة الاحتمال وسيعة و لاجل انزجاره دله الى الاحتمال .

فان قيل : ان فناء القلب اذا كان من غير فناء النفس و النفس بعد فى ذلك الموطن على رعونتها و انانيتها[١] و امارتها و سائر رذائلها فما معنى سلامة القلب و من أين الأمن ؟

قلنا : يرجى على تقدير فناء القلب و سلامته ان لا يؤثر فيه امارة النفس و سائر ذمائمها و لا تورث خللاً فى نسيانه ، أو نقول كون النفس على امارتها و سائر رذائلها بعد فناء القلب ممنوع فانه يشاهد ان النفس بعد فناء القلب تنقطع عن غلبة سورتها و تندم حين مشاهدة حال القلب[٢] واستهلاكه و استغراقه فى المطلوب على أوصافها الرذيلة ، فتصلح من (١٦ الف) دولة الجليس الصالح -

سألتنى بأن فناء القلب و الروح و غيرهما هل يلزمه دوام الحضور مع الله تعالى فى النوم و اليقظة أم لا ؟

الجواب : يلزمه ، اذ الفناء و البقاء عندنا دائمان ، و ما لايدوم فذلك ساقط عن حيز الاعتبار بل معاملة الفناء و الاستهلاك و الاضمحلال أعلى و ألطف من اطلاق الحضور عليها و هو عار[٣] هنالك .

و لا بد فى الفناء من النسيان و عدم خطور السوى ، و لا عبرة فى دوام الحضور بالنسيان و عدم خطور السوى اصلاً اذ الحضور يجتمع مع خطور السوى ، كالماء الجارى يمشى على وجهه كالتبن و القمامة و لايكون

١- الأصل : ''انائيتها'' -
٢- الأصل : "و هو القلب المتشرف بالفناء" (بالحاشية) -
٣- الأصل : (بين السطور) : ''عيب'' -

ذلک محلاً لجريانه .

فائدة : من مكاتيب شيخي و امامي ، قدسناالله (تعالى) بسره السامي[١]

اعلموا ان الله تعالى يقول ، "الا لله الدين الخالص[٢]" ، فيجب على طالب الحق جل و علا أن يكون فى طلبه تعالى و محبته ذاجهة واحدة و وجه و احد ، لان هذا الأمر الخطير لا يقبل الشركة . و على قدر تعلقه بالكثرة و جهاتها "و لو بالطلب و العلم و المحبة" يكون عن الوحدة الحقيقية بعيدا و مهجورا - و كلما كان على اسقاط الكثرة توجها و التفاتاً و طلباً و رؤية و علماً يكون أقرب الى الوحدة ، فمادام السالک فى صدر الاسقاط فهو فى الطريقة ، و اذا ترقت المعاملة من (٦ ، ب) الاسقاط الى السقوط و تخلصت من المحبة و الرؤية و العلم للسوى فقد وصل الى الحقيقة ، فحينئذ يحصل للقلب الانقطاع عن السوى و النسيان له بحيث لوتكلف اخطار السوى و تذكره سنين لم يتيسر ذلک و لم يخطر عليه و لم يتذكر .

فحينئذ لايفرح القلب بفرح الدنيا و لا يغتم بغمها ، و ذلک بما حصل له من نسيان السوى ، وهذا كمال اول من كمالات الولاية وشرط لكمالات أخرى ، و هذه المعاملة معبر عنها بفناء القلب - فينبغى للسالک ان يسعى حتى يحصل له كمال هذا المعاملة ثم ياتى بعد ذلک كلام على كمالات أخرى .

فائدة : من مكاتيب شيخي وأمامي ، قدسناالله (تعالى) بسره السامي[٣] :

فناء القلب الذى هو برزخ و حقيقة جامعة هو منوط بتجلى الفعل ، والفعل

١- المكتوب ٧٨ من المجلدالاول الى مير محمد ابراهيم -
٢- الزمر : ٣ -
٣- المكتوب ٢٣٤ من المجلدالاول الى خواجه محمد كاظم -

ایضاً برزخ جامع ، فالقلب له مناسبة تامة مع الفعل ، و بهذا التجلی الفعلی یعلم یقیناً ان افاضة الفیوض و البرکات فعله تعالی و وجود الوسائط فی البین وسیلة لا غیر ، و حیوة المتوسط و مماته علی السواء ، فلسالک حینئذ یستفیض من الأموات کما یستفیض من الأحیاء .

فائدة : من مکاتیب المحبوب الصمدانی مجددالألف الثانی رضی الله عنه[1] .

لیسمعوا أن شیخاً من مشائخ النواحی فی هذه الأیام أرسل (ے ۱ الف) الی الفقیر رسولا یظهر احواله : بان فناءه ومحوه ادّاه حیث نظر الی الاشیاء لایجدها ، و اذا نظر الی السماء و الأرض لا یجدهما و لا یجدالعرش و الکرسی ایضاً و یلاحظ نفسه فلایجدها و یذهب الی احد فلا یجده ایضاً ، و یجد ان الله عزوجل لیس له نهایة وما ادرکه تعالی احد .

ثم قال : هذه الأحوال هی الکمال عند المشائخ و ان کانت هی عندک ایضاً کمال فلأی شیء اجیئ الیک بطلب الحق جل و علا ، و ان کان عندک کمال وراء ذلک فاکتبه الی ــ فکتب الفقیر فی جوابه : ان هذه الأحوال من تلوینات القلب ، و القلب درجة اولی من درجات هذاالطریق ، فصاحب هذه الأحوال طوی من مقام القلب ربعه و بقیت علیه من مقام القلب ثلاث حصص اخری ، فینبغی له طیها و بعد ذلک یعرج الی الدرجة الثانیة وهی الروحی ''الی ماشاءالله تعالی'' .

فائدة : من مکاتیب شیخی و امامی ، قدسنا الله (تعالی) بسره السامی[2] .

۱- المکتوب ۲۶۴ من الدفتر الاول الی السید باقر سارنکبوری -
۲- المکتوب ۱۶۶ من المجلد الاول الی الحافظ عبدالکریم -

کتبوا الی : بانه مابقی شعور السالک بنفسه و لا شعوره بعدم الشعور بها ، هذه الحالة حاصلة فی فناء القلب کما کان یذکر مشافهة لان القلب حین النسیان الدائمی لا شعور له بالسوی و لا بعدم الشعور .

فائدة : من مکاتیب شیخی و امامی (۱۷ ب) قدسنا الله (تعالی) بسره السامی[۱] :

اذا ارتفعت الخواطر من القلب تتصل الی الدماغ ، و اذا ارتفعت من الدماغ الذی هو محل الحواس الباطنة این تذهب هی ؟ وههنا سر خصص به حضرة شیخنا المجدد ، قدسنا الله بسره الاقدس ، فما للاغیار به فائدة .

(فائدة) : یقول العبدالضعیف[۲] ، رحمه الله سبحانه : ستذکر شمة من هذا السر فی الخاتمة ، ان شاءالله تعالی .

فائدة : من مکاتیب شیخی و امامی ، قدسنا الله (تعالی) بسره السامی[۳] :

اعلم أن الباطن فی هذا الکمال وان کان فی الحضور متخلصاً عن التقید بالسوی لکن النفس حاضرة و علمها الحضوری علی حاله و هی بعد منتصبة للمنازعة[۴] .

الهدایة الخامسة فی بیان العدمیة و فناء النفس مع تحقیقات لائقة

فائدة : من مکاتیب شیخی و امامی ، قدسنا الله (تعالی) بسره السامی[۵] :

۱- المکتوب ۵۵ من المجلد الاول الی مولانا محمد حنیف .
۲- یعنی الملا محمد باقر مؤلف کنزالهدایات .
۳- المکتوب ۲۳ من المجلد الاول الی جانان بیگم .
۴- و فی کنزالهدایات : عبد ضعیف گوید رحمه الله سبحانه که حضرت پیر دستگیر در سفر اول فقیر را در چهار روز بفنا مبشر ساختند و فرمودند که هنوز نفس برجاست فکر آن باید کرد . (سقط من الاصل)
۵- المکتوب ۲۳ من المجلد الاول الی جانان بیگم .

الدرجة الثانية فی توحید الخواص هی زوال النفس الحاضرة و زوال علمها الحضوری المتعلق بها أیضاً و انکسار أنانیتها و اختلال ادعائها الاستقلال و الاشتراک فی الوجود ، و رؤیتها للکمالات المستعارة ملحقة بالأصل ، و وجدان ذاتها التی کانت مرآة لهذه الکمالات معدومة و جمادا بلاحس (۱۸ الف) و حرکة و ان لا تقدر علی التعبیر عنها ''بأنا'' ، فانه قدزالت الأنانیة عنها .

فحینئذ ان کان ثمة توجه و حضور فمنه الیه ، فان العارف حینئذ مابقی منه اسم و لا رسم لا بمعنی أن العارف حینئذ صار عین الحق و اتحد بذاته سبحانه .

و قول ''اناالحق'' من عدم الوصول الی هذا المقام ، فانه علی تقدیر الفناء و العدمیة و زوال الأنانیة لا معنی لقول ''أناالحق،'' و کلام ''سبحانی''[1] .

بیت

تفطن هنا و احذر تخیل جاهل
فمن غاب فی المولی فلیس هو المولی[2]

و هذه الحالة یقال لها فناء النفس ، و حقیقة الفناء حاصلة فی هذا الموطن - و الفناء الاول تصفیة مرآة الباطن من نقوش السوی و حصول ما عدا ، سواء کان السوی آفاقیا أو أنفسیاً ، و هذا الکمال مربوط بتجلی الافعال -

---

۱- یعنی ''سبحانی ما اعظم شانی'' من شطحیات حسین بن منصور الحلاج -
۲- فی م ک : ''خیال کج مبر اینجاؤ بشناس
کسے کو در خدا گم شد خدانیست''

و الفناء الثانی الذی هو انتفاء العارف بسبب انتفاء علمه الحضوری مربوط بتجلی الصفات ، و کماله مربوط بتجلی الذات ـ

فائدة : من مکاتیب شیخی و امامی ، قدسنا الله (تعالی) بسره السامی[1] :

الوجود مع کمالاته التابعة له مخصوص بالواجب تعالی ، و ما یترای[2] فی الممکن من الوجود و توابعه فهو مستفاد منه تعالی و مستعار للممکن (۱۸ ب) ، و ما هو ذاتی الممکن هو العدم ، و ما منه من الظهور فبواسطة انعکاس الکمالات فیه و بهذا تمیز عن سائر الاعدام ، فالممکن بهذا الظهور اللاوجودی تصور نفسه کاملاً و مبدأ للخیرات وادعی الاشتراک والاستقلال و أقبل علیه و أعرض عن اصله ، فاذا[3] أراد الحق سبحانه و تعالی بالسالک[4] المستعد فضلاً منه أن یخصصه بتقریبه الیه تعالی یعطیه هذه المعرفة حتی یعرض السالک عن نفسه و یقبل علی ذلک الجناب الاقدس و یحیل الکمالات المستعارة علی الاصل و یخلص من الشرک الخفی و دعوی الاستقلال :

حتی مَ وصف النفس رغم الحاسد
و الی مَ ترویج المتاع الکاسد
معدوم انت لک الوجود مخیل
و الی مَ انت علی الخیال الفاسد[5]

۱ـ المکتوب ۷۳ من المجلد الاول الی مولانا محمد حنیف ـ
۲ـ الاصل : ''یترا أی''
۳ـ الاصل : ''فا اذا'' ـ
۴ـ ''بالسالک المستعد فضلاً منه أن یخصصه بتقریبه الیه تعالی'' (بالحاشیة) ـ
۵ـ فی م ک : ''وصا فی خود بر غم حاسد تا کے
ترویج چنیں متاع کاسد تا کے
تو معدومی و خیال ہستی از تو
فاسد باشد ، خیال فاسد تا کے''

فائدة : من مکاتیب شیخی و امامی ، قدسنا الله (تعالی) بسره السامی[۱] :

ینبغی ان یعلم : الاقدام فی فناء النفس متفاوتة تفاوتاً کثیراً ، و قلما یوجد صاحب دولة یصل الی حقیقة ذلک ، و ان کان کثیر من أهل السلوک یتوهمون و یتعقلون هذا المعنی و یغوصون فی أبحاره عند المراقبة ، فیستخرجون دررا منها و یستکثرون عند غلبات الشوق و المحبة قلیل التخلص و النجاة الحاصل لهم ، ذلک بطریق اندراج النهایة فی البدایة أو بانعکاس (۱۹ الف) أشعة من أنوار الشیخ الکامل المکمل ـ

و أما من تحقق بکمال هذا التخلص ''علی قدر الطاقة البشریة'' فانه قلیل و ما لم یصل السالک الی حقیقة هذا التخلص لا تحصل له النجاة الکاملة من اثبات الوهیة نفسه ، فیثبت الوهیة نفسه بتکرار کلمة ''لا اله الا الله ـ'' و هذا جاءه من جهة اثبات صفة الکمال ''و لو أحیانا ، و لو علی سبیل الندرة أو لبعض اللطائف دون بعض أو نحواً من الاثبات ما لم یفن کلا و لم یتخلص رأسا'' ـ[۲]

فائدة : من مکاتیب شیخی و امامی ، قدسنا الله (تعالی) بسره السامی[۳] :

سألوا : هل یتعرض الشیطان لسالکی هذه الطریقة أم لا ؟

الجواب : قال حضرة الخواجه عبدالخالق الغجدوانی ، قدس الله روحه : ان لم یصل السالک الی حد فناء النفس فحین الغضب یجد الشیطان الیه سبیلاً ـ

۱- المکتوب ۷۴ من المجلد الاول الی مولانا محمد حنیف ـ

۲- فی م ک : فائده عبد ضعیف گوید رحمه الله سبحانه که حضرت پیر دستگیر رضی الله عنه روزے در خلوت توجه باین فقیر القاء فرمودند که علامت فناء آنست که در هیچ لطیفه از لطائف و در هیچ وقتی از اوقات ذکر محسوس نشود" (سقط من الاصل)

۳- المکتوب ۲۹ من المجلدالاول الی میرزا عبید الله بیگ ـ

و اما السالک الواصل الی فناء النفس فلا یکون له غضب بل یکون له غیرة ، فعند الغیرة یفرالشیطان -

فائدة : من مکاتیب شیخی و امامی ، قدسنا الله (تعالی) بسره السامی[١] :

للمشائخ فی بیان الفناء و البقاء أقوال ، و فهم هذا المعنی من أقوالهم صعب ، و ما کان من حضرة شیخنا المجدد رضی الله عنه من التوضیح و التنقیح فی هذه المعاملة فله حقیقة اخری - ''من لم یذق لم یدر -''

(١٩ ب) **فائدة** : من مکاتیب شیخی و امامی ، قدسنا الله (تعالی) بسره السامی[٢] :

سؤال : لو حصل للسالک حالة مستمرة بحیث یجد نفسه وغیره معدوماً و لایجد غیره تعالی موجوداً و لکن لایجد ظلیة ذلک و لحوقه بالاصل فهل وصل صاحب هذه الحالة علی الفناء المصطلح علیه عند الصوفیة أم لا ؟

الجواب : وصل الی فناء الجذبة و وصوله الی الفناء المطلق اذا کان وجدانه للعدمیة ناشئاً من العلم بالظلیة و اللحوق بالاصل ، و هذا المعنی اما یدرکه صاحب العدم بنفسه أو یدرکه عارف آخر بالکشف أوالفراسة ، و یعاین لحوق صفاته بالاصل و یحکم بفناءه ، و الفناء المطلق منوط بوصل السالک الی اسم هو مبدأ تعینه و استهلاکه فی ذلک الاسم ، و لیس فی العدمیة وصول و لا استهلاک -

''غایة ما فی الباب'' : ان وجود الاسم استولی علی مدرکة السالک و استتر وجوده فی جنب وجود الاسم فرأی ذاته معدومة ، و اذا فنی فی ذلک الاسم و رأی وجوده و کمالاته التابعة له من الاسم و وجد ذلک کله ملحقا بالاسم فقد وصل حینئذ الی الفناء المطلق -

---

١- المکتوب ٣٨ من المجلد الثالث ، الی غلام محمد افغان -

٢- المکتوب ١٢٠ من المجلد الثانی -

فائدة : من مكاتيب شيخي و امامي ، قدسنا الله (تعالى) بسره السامي[١] :

صاحب العدم الذي هو الفناء (. ٢ الف) في جهة الجذبة جائز الرجوع لانه بعد في الطريق و لم ينضم جذبته الى السلوك ، و فناء القلب هو الفناء المرتب على الجذبة و السلوك - و لهذا (كتب) حضرة شيخنا المجدد ، قدسنا الله بسره الاقدس ، في الجلد الثالث من المكتوبات : ان هذا الفناء نصيب الاولياء — و معلوم ان الولاية لا تقوم لها صورة بلا جذبة و سلوك لان هذين جزآها -

فائدة : يقول العبد الضعيف[٢] ، رحمه الله ، فعلى هذا التقدير السالك المتشرف بفناء القلب لايحتاج الى البشارة بالعدمية الا أن يجعل العدم قسمين : الاول ما وقع في عبارة حضرة الخواجه النقشبند ، قدس الله سره ، من أن وجود العدم يعود الى وجود البشرية و لا يعود وجود الفناء الى وجود البشرية ، فيكون المراد من ذلك العدم ما حصل قبل فناء القلب -

و الثاني : ما وقع في قول بعض الاعزة : انتهى عدما لاعود له[٣] ابداً ، فيكون المراد من هذا العدم ما يحصل بعد فناء القلب - و يؤيد ذلك ما وقع في بعض مكاتيب شيخي و امامي ، قدسنا الله بسره السامي ، من أن العدم الذي يحصل بعد فناء القلب هو من مقدمات فناء النفس ، "و الله أعلم بحقائق الامور كلها (هكذا استفيد من حضرته بالمشافهة ايضاً) -"

فائدة : من مكاتيب شيخي و امامي ، قدسنا الله (تعالى) بسره السامي[٤] :

(. ٢ الف) مما يجب على الطالب معرفته معرفة في تحقيق الفناء و العدم و

١- المكتوب ١٠٩ من المجلد الثاني -
٢- يعني الملا محمد باقر مؤلف كنزالهدايات -
٣- في م ك : "لا يعود" -
٤- المكتوب ٢ : من المجلد الاول ، الى خواجه مؤمن جذلي -

الفرق بينهما ـ اسمعوا : ان العدم الواقع فى عبارات الاكابر من هذه السلسلة العلية هو عبارة عن ورود وجود الاسم الالـٰهى الذى هو مبدأ تعين العارف من وراء الحجب ، بطريق الجذب و الحب ، على مدركة العارف بحيث يستتر فى جنب ذلک وجودالعارف و يغيب عن نفسه و أوصافه فلا يجد شيئاً من ذلک ـ

فوجود العدم عبارة عن التحقق بذلک الوجود اى الوجود و البقاء المرتبين على العدم ، و يحتمل أن يكون الوجود عبارة عن التحقق بحالة العدمية يعنى ظهور صفة العدمية فى السالک ، و هذا العدم و وجود العدم بمعنى الفناء و البقاء فى جهة الجذبة ، و ليس لهذا الظهور دوام فلا يدوم الفناء و البقاء المرتبان عليه ايضاً فلا يؤمن عود ذلک الى البشريه ، و متى كان هذا الظهور فوجود السالک متوارى ، و اذا توارى الظهور فوجودالبشرية يعود ـ

و الفناء الحقيقى عبارة عن استيلاء وجود المطلوب على العارف ، فحينئذ يجد العارف أوصافه و أخلاقه ظلال أوصاف المطلوب و أخلاقه بحيث يحيل كل ذلک أحالة سديدة على ذلک الجناب (٢١ الف) الاقدس و يصير خالياً من جميع المنتسبات و لا تجد نسبة ما اليه سبيلاً أصلاً ـ

و وجود الفناء عبارة عن البقاء المرتب على هذا الفناء المذكور ، و من هنا يكون العارف بسبب الولادة الثانية موجوداً بالوجود الموهوب ، و هذا الفناء و البقاء يلزمهما العدم ، ولا يعودان الى وجود البشرية ، ففى الصورة الاولى استتار السالک و فى الصورة الثانية انتفاءه ، "شتان ما بينهما لان المستتر قد يظهر و يعود و الزائل لا يعود" ـ و الاول ليس من المطالب و لا الولاية مربوطة به ، و الثانى من المطالب و شرط للولاية ـ و كثيراً ما يقع للطالب خلط الاول مع الثانى فيظن نفسه فانياً حقيقياً بوجود العدم و بحسبه

كاملا ، و لا يهتدى الى هذا الفرق ـ

و هذا من جملة مزال أقدام السالكين و من هنا لابد له بعناية الله ، جل سلطانه ، من شيخ كامل مكمل تربى بطريقى الجذبة و السلوك ، و وصل الى النهاية حتى يخلص هذا العاجز المسكين العادم الرجل واليد من هذه الورطة و يدلّه الى نقصه و يهديه الى الفناء الحقيقى ـ

فأن قيل : اذا كان ظهور وجود المطلوب فى كلتا الصورتين فلأى شيئ يكون لاحديهما دوام ولا يكون للاخرى و تزيل احديهما المنتسبات من العارف و تثبت الولاية (٢١ ب) له و ليست الاخرى كذلك ؟

قلنا : ان الطالب فى الصورة الاولى المعبر عنها بالعدم لم يصل بعد الى المطلوب ، و لم تنضم جذبته الى السلوك و لم يترق من مقام القلب و لم يتصل الى مقلب[1] القلب ، فالحجب كائنة فى البين ، و لكنه فى جهة الجذبة و المحبة بطريق الدراج النهاية فى البداية ينعكس على باطنه شعاع من المطلوب من وراء[2] الحجب يخطفه من نفسه ، و لكينونة الحجب فى البين لا يدوم ذلك و لا يؤمن عوده الى وجود البشرية و يتوارى بعد الظهور ـ و أيضاً أن ذلك ظل من ظلال المطلوب و انموذج من انموذجاته لا نفس المطلوب ، و ليس للظل و الانموذج قوة بحيث يسلب بها أوصاف السالك و منتسباته و يوصله الى الفناء الحقيقى فلا جرم ان السالك حينئذ لا يخرج عن اوصافه و منتسباته ولا يصل الى الفناء الحقيقى ـ و لما كانت الولاية مربوطة بمجموع الجذبة و السلوك لم يصدق عليه اسم الولى بالجذبة فقط ـ

و اما فى الصورة الثانية فأن العارف قد ترقى من مقام القلب و اتصل بمقلب القلب و أنهى معاملة الجذب و السلوك الى الغاية ، و عانق المطلوب من غير احتجاب ، فلا جرم أن الظهور فى حقه دائم (٢٢ الف) و

١ـ الاصل : ''المقلب''

٢ـ الاصل : ''وارآء'' ـ

من العود المذكور سالم -

و حيث لاحجاب فى البين لا تتصور المحجوبية من العين ، و لما كان الوجود و الكمالات المنتسبة الى الممكن ظلال وجود المطلوب و كمالاته و كان الممكن حين الغيبة[1] عن المطلوب قد فهم تلك الكمالات من نفسه و كان بذلك خائنا فى الامانة حيث ادعى الاستقلال بها أحال الممكن الظل على الاصل حين طلوع الاصل ، و صار الممكن خالياً من المنتسبات و شد رحاله الى صحراء العدم ، فتشرف بالفناء الحقيقى و صدق عليه اسم الولى بهذا الفناء و البقاء المترتبين على ذلك ، و هذا الشهود اى شهود الوجود و الكمالات فيه عارية ، و احالتها على الاصل من تجلى الصفات ، و كمال ذلك مربوط بتجلى الذات لان تمام كل مقام منوط بالترقى منه -

فائدة : من مكاتيب شيخى و امامى ، قدسنا الله (تعالى) بسره السامى[2] :

سوال : الفناء نسيان السوى و زوال العلوم بأسرها ، فعلى تقدير حصول الفناء لو علم بفناءه فلم يحصل الفناء فكيف يخبر عنه كما أخبر عنه أرباب الفناء ؟

الجواب : بعد مضى الحالة المذكورة يعلم أن[3] الفناء قد حصل له فيخبر عنه ، و على تقدير دوام الفناء كما هو مختار حضرة شيخنا المجدد ، قدسنا الله بسره الاقدس ، نقول حينئذ ان البقاء لازم (٢٢ ب) الفناء ، فالعارف فى عين الفناء باق و فى عين البقاء فان ، فهو فى هذا الموطن فنى عن صفاته و أفعاله و تحقق بالصفات و الافعال الواجبة تعالت ، مثلاً فنى علم الممكن عنه و بقى بالعلم الواجبى تعالى ، ''و على هذا القياس سائر الصفات -''

١- الاصل : ''العينة''
٢- المكتوب ٩٣ من المجلد الاول ، الى الشيخ نور محمد بتنى -
٣- الاصل : ''أن'' على الحاشية (لتصحيح المنال) -

فالعارف الفانى فى هذا المقام لو علم بعض الاشياء بالعلم الباقى لاينافى ذلك فناء علمه فانه ما علم الاشياء بعلمه الفانى حتى يلزم المحذور وهو عود الزائل[1] ـ و هذا علم آخر علم به الاشياء كما قال بعض الاعزة : ''عرفت الله بالله و عرفت الاشياء بنور الله'' ـ فعلمه هذا لاينافى نسيان الاشياء ،

أونقول : هو صحيح اذالفناء يحصل فى لطيفة من اللطائف الانسانية و العلم به للطيفة أخرى ، أونقول : الفناء للباطن لانه حاله والعلم به للظاهر ، اذ على تقدير دوام الفناء حال العارف بعد الفناء كحاله قبله حيث يعلم زوجته و والده و سائر اصحابه على السنن السابق ، فلوعلم بعض احوال باطنه أيضاً و اطلع عليه فذلك ليس بمتعجب ـ فان قيل : محل العلم هو القلب ينبغى أن لا يكون للظاهر أيضاً نصيب من العلم ! قلنا : ان كان المراد أن العلم منصرف عن الظاهر مطلقا بانصرافه من القلب (٢٣ الف) و ان العلم مقصور على القلب فذلك ممنوع ، فاننا نجد بداهة أن القلب قد تخلص من الرؤية للسوى و العلم به مطلقا ، و الظاهر مع ذلك على علمه ـ

و ان كان المراد معنى آخر فلايضر ذلك بمدعانا ـ و التحقيق ان العلم المتعلق بالقلب بعد تحقق فنائه ينتقل الى محل آخر و يصير هو محل العلم ، ''و السلام (و الاكرام) اولاً و آخراً'' ـ

فائدة : من مكاتيب شيخى و امامى قد سنا الله (تعالٰى) بسره السامى[2] :

سوال : قال صاحب النزهة :

بيت

قالوا لما تثنى العنان شاردا
لتفتقد حتى تكون واجدا

١ـ فى م ك ''الزائل لايعود'' ـ

٢ـ المكتوب ٩٩ من المجلد الاول ، الى الشيخ عبدالحى بتنى ـ

ذی نکتة سقیمة لا تحمد
انی اذا فقدت ما ذا أجد
ان رام غیری واجدا فی النادی
فما مراده من افتقادی[1]

الجواب المجمل أن الفقدان بالنسبة الی السوی و الوجدان بالنسبة الی الحق سبحانه ، فلا منافاة بینهما ،

و الجواب المفصل : هو ان الفقدان متحقق فی مقام الفناء الذی هو مقام عین الیقین ، لان العلم فی هذا الموطن ینافی العین ، و الوجدان متحقق فی مقام البقاء الذی هو موطن حق الیقین ، فصار الفقدان شرط الوجدان ، و حیث لایجتمعان فی وقت واحد لا اشکال فیه ،

هذا اذا أردنا من الوجدان الادراک المرکب ، و ان أردنا (٢٣ ب) من الوجدان الادراک البسیط فحین الفقدان یحصل الادراک البسیط کما هو مقرر -

قال بعض الاعزة :

الحظ من ذاته استهلاکنا فیه
بلا تصور شیی ما ینافیه

١- فی م ک : ”گویند عنان خود چه تابی
گم شو کم چو گم شوی بیابی
این نکته نمود ناصوابم
چو گم شوم آنگهی چه یابم
یابنده اگر کسی دگر خواست
از گم شدنم پس او چه میخواست

هذا لديهم بالادراک البسيط سمی
لا ثم علم و ادراک يوافية[1]

و الاشکال علی هذا التقدير ايضاً مندفع ، اذ الفناء حينئذ شهودی و لا وجودی ،

و علی تقدير الفناء الوجودی فالجواب هو الذی ذکر فی الشق الاول ، اذ حصول الوجدان بعد الايجاد بالوجود الموهوب المربوط بالولادة الثانية ـ

فائدة : من مکاتيب شيخی و امامی ، قدسناالله (تعالٰی) بسره السامی[2] :

ما أدرجتم فی الصحيفة من الاذواق و المواجيد الحاصلة من غليان السکر و استيلاء المحبة قد وضح ذلک عندنا فحسن و مبارک ، ''زادکم الله سبحانه شوقاً و ذوقاً'' ـ

غليان المحبة هوالذی يجعل عند صاحبه الصفات اللطيفة و السمات الکثيفة و الاوصاف الرذيلة و النعوت الجميلة متساوية الاقدام ـ

و سکر المحبة هوالذی لايميز بين الکفر و الاسلام و بين المدح و الملام ، و يستر عن نظر صاحبه قبح القبائح و سوء الفضائح ، فينسی غير المحبوب جميعاً ، و هذه جملة واردات[3] مفتحات من روضة الجمع (۲۴ الف) و هذه الحيرة و العدمية ناشئتان من عين اليقين الذی هو موطن الفناء

۱- فی م ک : ''از حضرت ذات بهره استهلاک ست
استهلاکے که از تصور پاک ست
آن معرفتے ست نامش ادراک بسيط
آنجا چه محل دانش و ادراک ست''

۲- المکتوب ۲۶ من المجلد الاول الی حاجی حسين ـ

۳- بالاصل : ''مفتحات'' علی الهامش ـ

و اللا شعور هی حالات حسنة و کیفیات مستحسنة ، لکن الاقامة فی هذا الموطن لیست مما استحسن ،

و الفناء فی نفسه و ان کان کمالاً لکنه درجة لکمالات اخری و شرط للعروج الی مقامات القرب الفخری[1] ـ بیت :

من لم یکن فانیاً عنه فلیس له
طریقة لحمی ذی الکبریاء علا[2]

فائدة : من مکاتیب المحبوب الصمدانی ، مجدد الالف الثانی ، رضی الله (تعالٰی) عنه[3] :

من تکلم بالشطحیات و صالح الکل فی مقام القرب و ظن الجمیع علی الصراط المستقیم و الطریق القویم و لم یثبت التمییز بین الخلق و خالق البریة و لم یقل بوجود الاثنینیة فان وصل ذلک الشخص الی مقام الجمع المعهود و تحقق بکفر الطریقة بلاجحوده ، و حصل له نسیان السوی فهو مقبول و کلماته الناشیئة من السکر مصروفة عن ظاهرها الی المعقول ـ

و ان کان ذلک الشخص متکلماً بهذه الکلمات السکریة من غیر ان یحصل له هذا الحال و بدون وصوله الی الدرجة الاولی من الکمال ، ویری الکل علی الحق القویم و الصراط المستقیم و لایمیز بین الحق و الباطل فهو من الملاحدة و الزنادقة ، مقصوده ابطال الشریعة الغراء و مطلوبه رفع (۲۴ ب) دعوات الانبیاء الذین بعثوا رحمة للعالمین ، صلوات الله و تحیاته علیهم

۱ـ کذا فی الاصل ـ

۲ـ فی م ک : ''هیچ کس را تا نگردد او فنا
نیست ره در بارگاهِ کبریا''

۳ـ مکتوب ۹۵ من الدفتر الثانی الی مقصود علی تبریزی ـ

أجمعين -

فهذه الكلمات الخلافية تصدر من المحق و من المبطل ، فللمحق ماء الحياة و للمبطل سم مقتل ، هى كنيل مصر ماء لبنى اسرائيل و دم للقبط الاراذل -[١]

فهذا المقام مزلة الاقدام و الجم الغفير من اهل الاسلام ، بالتقليد لكلمات الاكابر العظام من أرباب السكر والهيام ، انحرفوا عن الصراط المستقيم و تأهوا فى سكك الضلال و الخسران العظيم - فلم ينتج لهم ذلك الا فساد دينهم هنالك ، و لم يعلموا ان قبول هذه الكلمات مشروط بشرائط هى فى أرباب السكر موجودة و فى هولآء مفقودة ، و معظمها نسيان ماسوى الحق من سائر البريات ، اذ هو دهليز القبول لتلك الكمالات -

و مصداق امتياز المحق من المبطل هو الاستقامة على الشريعة و لو مقدار شعرة ، هذا ابن منصور[٢] ، مع قوله ''انا الحق'' كان يصلى كل ليلة فى مكان الحبس و عليه سلاسل ، خمس مائة ركعة من النوافل ، و كان لايا كل من طعام وقع عليه يدالظلمة و لو من وجه الحلال -

و المبطل لما به من الزيغ و الانحراف يثقل عليه الاتيان (٢٥ الف) باحكام الشريعة كجبل قاف و سمة حاله و دليل وباله قوله تعالى : ''كبر على المشركين ماتدعوهم اليه[٣] - ربنا آتنا من لدنك رحمة و هيئ لنا من أمرنا رشدا[٤] - و السلام على من اتبع الهدى''[٥] -

---

١- الاصل : ''الاراذيل'' -
٢- يعنى حسين بن منصور الحلاج -
٣- الشورى : ١٣ -
٤- الكهف : ١٥ -
٥- طه : ٤٧ -

فائدة : من مكاتيب المحبوب الصمدانى ، مجدد الالف الثانى ، رضى الله (تعالى) عنه[1] :

كل من تكلم من المشائخ ، قدس الله أسرارهم ، بالشطحيات و الكلمات المخالفة لظاهر الشريعة كان كلهم فى مقام كفرالطريقة و هو موطن السكر و اللاتمييز ،

و أما الا كابر العظام الذين تشرفوا بدولة حقيقة الاسلام ، فهم مبرؤن طاهرون عن أمثال هذه الكلمات و هم المقتدون بالانبياء عليهم الصلوات و التسليمات ـ

فائدة : من مكاتيب شيخى و امامى ، قدسناالله (تعالى) بسره السامى[2] :

ينبغى العبور من الجمع الى الفرق و الارتقاء من عين اليقين الى حق اليقين و من الفناء الى البقاء و من كفر الطريقة الى اسلام الطريقة ، وينبغى الوصول من العدم الى الوجود و من الجهل الى العلم حتى ينجلى حسن الاسلام و قبح الكفر و الملام ـ

الهداية السادسة فى مقام البقاء

(فائدة) من مكاتيب شيخى و امامى ، قدسناالله (تعالى) بسره السامى[3] :

اذا ترقى السالك من هذا المقام و تحقق بالذى نقد هو فيه و تخلق (۲۵ ب) باخلاقه و أوصافه و وصل الى حق اليقين و ارتقى من الفناء الى البقاء فحينئذ ينجلى له حسن الاسلام و يتخلص من الحيرة و الدهشة و الهيام ،

۱ـ المكتوب ۹۵ من الدفتر الثانى ، الى مقصود على تبريزى ـ
۲ـ المكتوب ۲۶ من المجلد الاول ، الى حاجى حسين ـ
۳ـ المكتوب ۴۸ من المجلد الثانى ـ

فیجده به لا بنفسه و علمه اذهما قد فنیا ، ''قال الله (تعالٰی) سبحانه : أو من کان میتا فاحییناه ، و جعلنا له نورا یمشی به فی الناس[۱]'' ؛ و فی الحدیث : من قتلته فأنادیته'' :

بیت

اذا قتلت فی دیار عشقنا
قد فزت فاشکر فانا دیتکا[۲]

فائدة : من مکاتیب شیخی و امامی قدسنا الله (تعالٰی) بسره السامی[۳]:

مارأیتم فی الواقعة من ان الفقیر یقول لکم : ''کن فانیاً فی الله و لا تکن باقیاً بالله'' ، یمکن ان یکون هذا باعتبار ان وقت البقاء لم یجیٔ بعده ، و یمکن أن یکون بمعنی ان البقاء موهبة صرف ، و مقدمته الفناء و هو أیضاً موهبة ـ

فمعنی ذلک لا تتعب فی تحصیل البقاء فانک بعد الفناء الاتم بلاسعی منک تشرف بالبقاء من طریق الفضل و کمال الموهبة ، والفناء بخلاف ذلک فانه و ان کان موهبة ایضاً لکن مقدماته کسبیة اذ الفناء هو الانتفاء و الانتفاء نتیجة النفی الکسبی ، لان النفی هو الطریقة و الانتفاء هو الحقیقة، و الطریقة ظاهراً مربوطة بالکسب و الحقیقة موهبة ــ کن فانیا (۲۶ الف)

۱- الانعام : ۱۲۲ -

۲- فی م ک : با درد بساز چون دوائے تو منم
در کس منگر چو آشنائے تو منم
گر بر سر کوئے عشق ما کشته شوی
شکرانه بده که خونبهائے تو منم

۳- المکتوب ۳۸ من المجلد الثالث الی غلام محمد افغان ـ

فی الله یعنی کن ساعیا فی تحصیل مقدمات الفناء و أوصل النفی الی الانتهاء حتی یحصل الفناء علی وجه الکمال ،

و أیضاً المقصود من السیر و السلوک زوال التقید بمادون الحق جل و علا و الخلاص عن شرارة النفس و رعونتها و أنانیتها ، و ذلک حاصل فی الفناء ، و معاملة البقاء من مزال أقدام[1] السالکین ، اذقد یتوهم فیها ان العبد صار ربا ، تعالی الله عن ذلک علوا کبیراً و ان کان هذا التوهم مدفوعا علی ان حقیقة البقاء هی التخلق بالاخلاق الحمیدة بعدالانخلاع عن الاخلاق الردیة ، والانخلاع عنها مربوط بالفناء ، فلهذا قیل لک ''کن فانیا'' یعنی طالب الفناء ، و لا تکن باقیاً یعنی لا تجتهد فی تحصیل البقاء فانک ان اعطیته فتلک نعمة عظمی ، و یرجی لک الحفظ من الزلة -

فائدة : من مکاتیب شیخی و امامی ، قدسنا الله (تعالٰی) بسره السامی[2] :

ما روی فی الواقعات من تحلیه بالحلی و تکلله باللآلی و الیواقیت فذلک تبشیر بالبقاء -

فائدة : من مکاتیب شیخی و امامی ، قدسنا الله (تعالٰی) بسره السامی[3] :

ما رأیته من احاطة الانوار بک و حلول بحارالانوار فیک و کون کل جزء من (۲۶ ب) اجزائک جزءاً من أجزاء النور فذلک یمکن أن یکون من البقاء -

---

۱- الاصل ''الاقدام'' و هو سهو -
۲- المکتوب ۳۸ من المجلد الثالث ، الی غلام محمد افغان -
۳- المکتوب ۱۲۲ من المجلد الاول ، الی مولانا محمد صدیق پشوری -

الهداية السابعة فى بيان مراتب الظلال و الولاية الصغرى

(فائدة) من مكاتيب شيخى و امامى ، قدسنا الله (تعالىٰ) بسره السامى[1] :

اعلم ان اشخاص العالم ظلال الاسماء و الصفات ، و لكل اسم من تلك الاسماء ظلال متعددة حتى تنتهى الى شخص ، فالسالک حين الترقى يحصل فى ظل من ظلال اسم فناء فيه و بقاء به ، و ذلک الظل مبدا تعين السالک ، و يحيل السالک منتسباته على ذلک الاسم الذى هو ظل من الظلال ، و يتحقق باوصاف ذلک الاسم لان كل اسم جامع للاسماء و الصفات ،

ثم اذا توجه بعد التحقق بذلک الاسم الى الفوق يتحقق بالظل الفوقانى الذى هو أصل ذلک الاسم و يترقى من ذلک الاسم التحتانى ، و يتصل الى هذا الاسم الفوقانى ، ثم كذلک يترقى من الاصل الثانى الى الاصل[2] الثالث و منه الى الرابع و منه الى الخامس و منه الى السادس و منه الى السابع فانياً و باقياً الى ماشاء الله تعالى ، اين صاحب دولة تخلص عن مراتب الظلال كلها و وصل الى اصل الاسم -

فائدة : من مكاتيب المحبوب الصمدانى ، مجدد الالف الثانى ، رضى الله عنه[3] :

(۲۷ الف) هذه الاصول مع كثرتها و رفعتها تصير أجزاء السالک ، فيكون القطرة بحراً و الخردلة جبلا ، و اذا كانت هذه الاصول أجزاء للسالک فلابد ان يكون له حظ كامل من كمالاتها و بركاتها و تصير كمالاته جامعة لكمالاتها ،

و من هنا يعلم الفرق بين الانسان الكامل و بين سائر افراد الانسان لان ذلک بحر محيط و هولاء قطرات محقرات من ذلک البحر ، فهولاء كيف

۱- المكتوب ۲۷ من المجلد الاول ، الى مولانا محمد حنيف -

۲- "الاصل" على الحاشية للتصحيح -

۳- المكتوب ۳۰ من الدفتر الثالث ، الى مير محمد نعمان -

يعرفونه و اى شيئى من كماله يجدونه ، و نعم ما قال بعض الاكابر : يااللهى ما اعجب ما أكرمت به اوليائك ، من عرفهم فقد وجدك و لم يعرفهم أحد حتى يجدك ،

و كما أن بين الانسان الكامل و بين الانسان الناقص تفاوتاً بكثرة الاجزاء و قلتها كذلك بين طاعتهما و حسناتهما تفاوت بقدر ذلك ، فانه لو اعطى شخص مائة لسان يذكر الله تعالىٰ بكل منها فما نسبته مع آخر له لسان واحد به يذكر الله تعالىٰ ،

و قس على هذا الايمان و المعرفة و سائر الكمالات[1] ، و من هنا قال صلى الله عليه و سلم[2] : لو وزن ايمان ابى بكر مع ايمان أمتى لرجح ايمان ابى بكر[3] -

فائده : من مكاتيب المحبوب الصمدانى ، مجدد الالف الثانى ، رضى الله (تعالىٰ) عنه[4] :

اعلم ان دائرة الظلال (٢٧ ب) تتضمن مبادى تعينات الخلائق سوى الانبياء العظام و الملائكة الكرام ، عليهم الصلوات و التسليمات - وظل كل اسم مبدأ لتعين شخص من الاشخاص حتى ان مبدا تعين الصديق الاكبر الذى هو بعدالانبياء افضل البشر هو النقطة الفوقانية من هذه الدائرة الظلية -

☆ ☆ ☆

١- الاصل (بالحاشية) : يعنى ان كلا من المعرفة والوجدان لا ينفك عن الآخر ، و التقدم الذاتى فى اعتبار آخر للوجدان ، و مختار القائل تقدم المعرفة لانه تعالى المبدافمنه البداية اولى و احرى — من مكتوب الامام الربانى مترجما ، قدس سره -

٢- رواه احمد فى مسنده و البيهقى فى شعب الايمان -

٣- "و من هنا . . . . ايمان ابى بكر" هذه العبارة لاتوجد فى متن كنزالهدايات -

٤- المكتوب ٢٦٠ من الدفتر الاول ، الى الشيخ محمد صادق -